الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية الآداب و اللغات

محاضرات في علم الاسلوب

لطلبة السنة الثالثة ليسانس

تخصصات:

- لسانيات تطبيقية

- نقد ومناهج

الأستاذ: نعار محمد

السنة الجامعية 2020-2021

محتوى المطبوعة

مقدمة

المحاضرة الأولى :الاسلوب: (المفهوم . المصطلح . التاريخ)

المحاضرة الثانية :الأسلوب : تمثلات لحقول معرفية

. المحاضرة الثالثة :مفهوم الاسلوبية واتجاهاتها:

المحاضرة الرابعة :اسلوبية شارل بالي

المحاضرة الخامسة :علم الأسلوب عند المتلقين العرب :

المحاضرة السادسة : علاقة البلاغة بالاسلوبية

المحاضرة السابعة : الدرس اللساني وبوادر الاسلوبية

المحاضرة الثامنة : علاقة علم الأسلوب باللسانيات

المحاضرة التاسعة :محددات الاسلوبية : التنزيل والتحليل

المحاضرة العاشرة : **علاقة** الاسلوبية بالنقد الأدبي

المحاضرة الحادية عشرة : **قراة** في طبيعة العلاقة بين علم الاسلوب والمعارف الأخرى

المحاضرة الثانيةعشر : علم الأسلوب من منظور نظريات الجمال وفلسفة اللغة

المحاضرة الثالثة عشر:الانزياح / الصورة /البيان :

المحاضرة الرابعة عشر: نماذج تطبيقية

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

تمهيد

لا يمكن التحدث عن الاسلوب دون ان يكون الادب مبتدءا في ذلك فهو المادة التي يمكننا من خلالها تسمية هذا النوع من التأليف ادبا وذلك من خلال ما يمكن ان يدعي لنفسه نظما او اسلوبا او تعبيرا ولذلك عُرف الادب على انه " الفن الذي يجد فيه الإنسان التعبير عن حسن التفكير أو قوة الإحساس والعاطفة والخيال

وقد عرفه النويهي " بأنه ذلك الإنتاج اللغوي الذي يهم الإنسان من حيث كونه إنسانا وقال فيه "أحمد الشايب" الكلام الذي يصور العقل والشعور تصويرا صادقا ولا يسمى الأثر الأدبي أدبا إلا إذا كان قادرا على إثارة العواطف الإنسانية.

نستطيع القول أن كلمة أدب قد اختلفت معانيها من لغة إلى أخرى ومن أدب إلى آخر انه نظم او ضرب فيه أو أسلوب استطاع من خلاله صاحبه أن يثير الإنفعالات والأذواق في النفس.

وإننا نكاد الجزم أن أهل الاشتغال في ذلك يتساوى المقصد لديهم في إدعاء لزوم هذه المادة بطرق النظم وكيفية التأليف ولهذا يرى الكثيرون أن مادة الأسلوب تحيط . أو لها أن تدعي كذلك . تلبية حاجة البحث والغوص في مشاغل الأدب خصوصا وهو يجد تزكيته و معينه من الدرس اللساني الحديث و تفرعاته .

المحاضرة الأولى :

الاسلوب: (المفهوم . المصطلح . التاريخ)

من الناحية اللغوية يقال الاسلوب السطر من النخيل و كل طريق ممتد فهو الاسلوب فالاسلوب هو الطريق والوجه والمذهب ويقال انتم في اسلوب سوء و جمعه اساليب و الاسلوب الفني و يقال اخذ فلان في اساليب القول أي في افانين منه في مادة (س.ل.ب) يقال: " للسطر من النخيل أسلوب و كل طريق ممتد فهو أسلوب، قال: و الأسلوب الطريق و الوجه و المذهب، يقال:أخذ فلان أساليب من القول أي : أفانين منه، و إن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبرا "[1]

لاحظ ان ابن منظور في معجمه لسان العرب تجاوز المعنى اللغوي الى المعنى الاصطلاحي.

ورد ذكر الاسلوب في كثير من الدراسات في التراث العربي وهو يعني عندهم الكيفية التي يشكل بها المتكلم كلامه سواء كان شعرا ام نثرا اذ يقول الخطابي في تحديد نوع من الموازنة و المعارضة و المقابلة وهو انه يجري احداث مرونة في اسلوب من اساليب الكلام وواد من اوديته فيكون احدهما ابلغ في وصف ما كان في باله من الاخر و جاء في معجم مصطلحات الادب لمجدي وهبة ان الاسلوب هو طريقة الانسان في التعبير عن نفسه كتابة وهذا هو المعنى المشتق من اصل اللاتيني للكلمة الاجنبية stylo الذي يعني القلم و في كتب البلاغة اليونانية القديمة كان الاسلوب يعتبر احدى وسائل اقناع الجماهير فكان يندرج تحت علم الخطابة و اختيار الكلمات المناسبة لمقتضى الحال أي البلاغة elocution

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار ، ط1، بيروت، 1990-1410، ص 473 مادة (س .ل .ب).

لاحظ أن هذه المعاني بين الموردين يصب في اتجاه واحد فلا يكاد يخرج عن الخصوصية او الفردانية او ما يسميه البعض ذاتية .

اما من ناحية التفصيلات فقد تبني علماء اللغة الاوربيين تقسيمات ثلاث لفلاسفة اليونان للاسلوب هي:

1الاسلوب البسيطhumilis

2الاسلوب المعتدل او المتوسطmediocrus stulis

3الاسلوب الجزل او السامي grovis stylis

وهذا التقسيم نجده في عجلة فرجيل وهي عجلة تربط الاساليب بالموضوعات التي يعالجها الاديب حيث قسم فرجيل عجلته الى ثلاث قطاعات تخير فيها حلقات نازلة الى مركز الدائرة تشير الى:

الظرف الاجتماعي و الاسماء و الحيوانات و الادوات و الامكنة و النباتات التي تلائم الموضوعات المطروقة مثل ذلك اذا تحدثنا عن الفلاح ساليوس وهو في حقله المزروع بالاشجار المثمرة

يحرث الارض بمحراثه المربوط الى البقرات واذا تحدثنا عن القائد فان اسمه هكتور يحمل سيفه يطوف ميدان القتال على حصانه وهكذا فان حياة الاول أي الفلاح تنعكس عبر مفردات اسلون بسيط سهل في حين شجاعة هيكتور القائد يليق بها الاسلوب الجزل السامي و مفرداته

فالاسلوب البسيط قريب من لغة المحادثة بنبرته العادية وخلوه من التزيينات اما المتوسط فهو مليئ بالرونق و الاناقة و يلائم العوطف المتزنة و الافكار الدقيقة

واما السامي الجزل فانه يتميز بنبل افكاره و عمق عواطفه و فخامة صوره و مفرداته و يذهب البلاغيون الى ان الاسلوب الاول يصلح للرسائل و الحوار و الثاني أي المتوسط يصلح للتاريخ و الملهاة في حين يصلح الجزل للماساة

وعرف الناقد الفرنسي بيفون الاسلوب بقوله الاسلوب هو الرجل او الانسان نفسه لان المعارف و المكتسبات اشياء خارجية عن الشخص بينما الاسلوب شيئ شخصي فالاسلوب هو النظام و الحركة اللذان نضعهما في الافكار لان الافكار عنده بيفون مادة الاسلوب ووحدها لا تؤلف الاسلوب كما اسهم نقاد الادب العربي المحدثون في بلورة مفهوم الاسلوب فهذا احمد امين يقول اجمع النقاد تقريبا على ان الادب يتكون من عناصر اربعة هي العاطفة و المعنى و الاسلوب و الخيال و في الدراسات الحديثة ينطلق بوفون "Buffon" من مقولته الشهيرة: أن الأسلوب هو الانسان نفسه و لذا لا يمكنه أن ينتزع، أو يحمل، أو يتهدم، و هو يقترب بذلك من تعريف أفلاطون السابق " الأسلوب شبيه بالسمة الشخصية "[1] وقبل ان نصل الى مؤسس هذا العلم لا باس ان نشير الى مؤشرات هامة في مسيرة هذا العلم من خلال بعض الاعلام الذين اشاروا عليه وحاول البعض منهم التاكيد عليه على غراربيير جيرو الذي " Pierre-Voel Giroud 1949" حدد مفهوم الأسلوب بقوله: " الأسلوب هو وجه الملفوظ ينتج عن إختيار أدوات التعبير و تحدده طبيعة المتكلم أو الكاتب و مقاصده"[2].

أما ميشال ريفاتير" Michael Riff terre" فعده: " قوة ضاغطة تسلط على حساسية القارئ،و قابليته المدركة معيار سبر مردودها اعتمادا على ما تحققه بضغطها و تسلطها من فاعليته".[3]

---

[1] بيير جيرو، الأسلوبية تر: منذرعياشي، دار الحاسوب للطباعة، ط2، حلب، 1990، ص 37

[2] نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع، د.ط، الجزائر، 2010، ص 148

[3] عبدالسلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، طرابلس، ص 84.

و ذهب الباحث برند شبلنر إلى القول :" الأسلوب ظاهرة مصاحبة توجد في النصوص المنطوقة أو المكتوبة، كما أنها تحقق في مسألة تلقي النصوص...و يهدف الأسلوب غالبا إلى قصد محدد من مؤلف النص "[1]

وعند المحدثين من العرب نجد مؤشرات عديدة فلقد أطلق احمد امين على الاسلوب أنه عبارة عن نظم الكلام وهو عنده طريقة الكاتب في التعبير عن الافكار واختيار الكلام بما يناسب مقاصد صاحبه ويعتمد نظم الكلام اولا على اختيار الكلمات لا من ناحية معانيها فقط بل من ناحيتها الفنية بما توحيه من افكار و من ناحية وقعها الموسيقي فقد تاتلف كلمة مع كلمة ولا تاتلف مع اخرى.

الاسلوب في الاصطلاح عرف بتعتعريفا متعددة ومنها ما هو متقارب وهي كالتالي :

الاسلوب هو طريقة الادا ءاو طريقة التعبير التي يسلكها الاديب لتصوير ما في نفسه او لنقله الى سواه بهذه العبارات اللغوية او هو الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني .

الاسلوب هو الوسلة لازة لنقل او اظهار ما ف يي نفس الاديب من معان السلوب للاحم الشايب ص12

الاسلوب دلالاة على منححى محدد في النشاط يحمل قواعد وخصائص غيره عن غيره [2]

او العبارة اللفظية المنسقة لاداء المعاني .

---

[1] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 150.

[2] ينظر الاسلوب واللاسلوبية عبد ال بين العلمانية والادب الملتزم بالاسلام عنان رضا النحوي ص 71 دار النحوي للنشر والتوزيع الاولى 1419هـ 1999م

هو طريقة الكاتب او الشاعر الخاصة في اختيار الالاظ وتالي الكلام داع عن البلاغة

ويمكن ان نعرف الاسلوب تعريفا يجمع ما سبق بالقول :هو طريقة التعبير باختيار الالاظ المناسبة لقصد الايضاح وايصال المعلوم او التاثير ي المتلقي

وهذا التعري يشمل الاسلوب بنوعيه العلمي والادبي فالعلمي يهدف الى ايصال المعلومات المجردة الى المتلقي بينما الاسلوب الادبي يهد الى التاثير ي المالقي .

وهذا التعري يصل المعاني اللغوية والاصطلاحية اذ السطر من النخيل ياخذ شكلا معينا وكذلك الطريق الممتد على الارض ان الاسلوب الني او طريقة التعبير تشبه الطرق المختلفة التي نواجهها والحال كذلك في اظربها على مستوى الاشتغال في اللغة فالشعر مثلا له اسسه وقواعده التي تلزم الذي يقول باسس وقواعد الالتزام وزنا وقافية بحيث لا يحيد عنها فكذا الطريق الممتد يلزم السائر فيه باتجاهه ....ولذا يقال في النصح العام سر او در مع الريق كيفما دار .

المحاضرة الثانية :

الأسلوب : تمثلات لحقول معرفية .

يتنوع الاسلوب الى نوعين رئيسيين هما الاسلوب العلمي والاسلوب الأدبي وكل منهما له اسسه وقواعده وخصائصه التتي تميزه عن غيره ..

هذه الاسباب التي اشار اليها ابن قتيبة (ت276) حيث جعل تنوع الاساليب الى اختلاف الموقف ثم طبيعة الموضوع ثم مقدرة المتكلم وفنيته[1] وهذا كلام فيه ما يت بصلة بالواقعفي تنوع الاساليب :. فاختلاف الموقف له اثره : فموقف الدفاع يختلف عن موقف الهجوم وخطبة النكاح غير خطبة الحرب وهذا يتلاقى مع ما قيل : لكل مقال مقام والبلاغة مطابقة ...

. اختلاف الموضوع : فموضوع المدح يختلف عن الهجاء وعن الرثاء وموضوع التهنئة يتطلب اسلوبا يختلف عن اسلوب العزاء ...

. اختلاف المقدرة الفنية لدى المتحدث لها اثرها الواضح في تنوع الاساليب فالمقدرة التعبيرية عند الاديب تختلف عن الرجل العادي والادباء يتفاوتون فيما بينهم ...

[1] ينظر البلاغة والاسلوبية ص 12 ،تاويل مشكل القرآن ص 10،11

الاسلوب العلمي :

هو الاسلوب الذي يهدف اى اظهار حقائق العلوم والفنون ايا كانت هذه العلوم :تاريخا او فلسفة او طبا او رياضة او هندسة او كيمياء اوطبيعة او فقها اوتفسيرا اوحديثا او نحوا او صرفا .او فلكا او جغرافيا ...فموضوع الاسلوب العلمي هو حقائق العلوم .

والكاتب في الاسلوب العلمي منهجه خبري أي مخبر عن واقع يقيني او محتمل والخبر قيمته في صدقه وجماله في صحة العبارة عنه .

والكاتب في اسلوب العلمي مطالب بان يلتزم بحقائق العلوم الذي يتحدث عنها في امانته ووضوح وجلاء مقصده ...ولذا عليه ان يلتزم بامو عدة وهي :

اولا : ان تكون اللفاظه وجمله وتراكيبه واضحة لا غموض فيها ولا احتيال .

ثانيا . ان يخاطب العقل والفكر .

ثالثا . ان الغاية عنده هي الاقناع بالحقائق التي يتحدث عنها ولذا يكثر من الدلائل والراهين التي تضع امام العقل الحقيقة العلمية سالمة من الشك بريئة من الطعن .

رابعا : انتكون لغته بعيدة عن المجازات معتمدة على حقية اللغة .

واللاضافة الى ذلك تقسيم الاسلوب العلمي بالهدوء بعيدا عن الاثارة والانفعال كما يكثر في الاسلوب العلمي التقسيم والتبويب والتنظيم وسوق الحجج العقلية والمنطقية والقياس والتمثيل العلمي والاستقراء .

ومثال الاسلوب العلمي ما قيل في وصف الشمس (الشمس كوكب مضيء بذاته وهي اعظم الكواكب مرئية اهامنظرا واسطعها ضوءا واغرزها حرارة واجزلها نفعا للارض التي نسكنها والشمس كرة متاججة نارا حرارتها اشد من حرارة أي ساعور واغزرها حرارة واجزلها نفعا للارض التي نسكنها والشمش كرة متاججة نارا حرارتها اشد من حرارة ويبلغ ثقلها ثلاثمائة وزن ثقل الارض وهي اكبر منها بثلاثمائة الف الف االف مرة وتدور الشمس على محورها من الغرب الى الشرق مرة واحدة في نحو خمسية وعشرين يوما وتبعد عنا بنحو اثنين وتسعين الف الف ميل وخمسامئة الف ميل وهي مع كل هذا العظم الهائل لا تعد من النجوم الكبرى بل ان اكثر ما نشاهده من النجوم الثابتة شموس اكبر من الشمس بالوف والشمش بسياراتها من توابع احدها [1] فالكاتب هنا حريص على اظهار الحقائق القيمة الدقيقة والاعتماد على لغة الارقام في تقرير الحقائق والمعلومات المسرودة ....ومن المعلوم ان الحقائق العلمية واحدة لا تختلف عند امة عنها عند امة اخرى ولذا فالاسلوب العلمي يتفاوت من كاب الى اخر ليس في الحقائق المعروضة وانما يتفاوت من حيث الوضوح والغموض وسوق البراهين .

الاسلوب الأدبي "

هو الذي يغرض الافكار بصورة ادبية جميلة لقصد التاثير في المتلفي .

والاسلوب الادبي لا يقف عند حقائق العلوم وانما يتجاوز هده الحقائق لينقل رؤية المتحدث لهذه الحقائق فينقل الينا افكاره ومعارفه ورؤياه نحو الاشياء المختلفة .

ومثال الاسلوب الادبي ما قيل في وصف الشمس : سل الشمس من رفعها ونصبها منارا وظربها دينارا ومن عقلها في الجو ساعة يدب عقربها الى يوم القيامة ومن الذي اتاها معراجها وهداها ادراجها واحلها ابراجها ونقل في سماء الدنيا لمسراجها ؟ الزمان هي سبب حصوله ومنشعب فروعه

[1] ينظر : احمد الاسكندر ي نزهة القارئ

واصوله وكتابه باجزائه وفصوله ولد على ظهرها ولعب على حجرها واشاب في طاعتها وبرها ولولها ما اسقت ايمه ولا انتضمت شهوره واعاومه ولا اختلاف نوره وظلامه ذهب الاصيل من مناجنها والشفق يسيل من محاجمها تحطمت القرون على قرنها ولم يعل تطاول السنيين بسنها ولم يمح التقادم لمحة حسنها ...[1]

فهذا النص يتفق مع النص الاول في الموضوع وهو وصف الشمس ولكن الاختلاف بينهما ظاهر .

فالاول وقف عند الحقائق التفصيلية الدقيقة كالاعداد والماقاييس ووقف عند رؤوس الافكار واهمها :

تصوره لها على انها اشياء جميلة لاعجابه بها وصةر ها بخياله فكانت جميلة مؤثرة فالشمس دينار مضروب وساعة معلقة عقربها الليل والنهار وهي كتاب الزمن ومهده وامه وهذا الاصيل ذهب من مناجم الشمس من محاجمها ...الى غير ذلك من الصور والاخيلة التي جاءت في هذا الاسلوب .

ومثال وصف الشمس شعرا قول حافظ ابراهيم :

لاح منها حاجب للناظرين .....فنسوا بالليل وضاح الجبين

هي ام النار والنور معها هي ام الريح والماء المعين

ومحت اياتها آيته وتبدت فتنة للعالمين

هي طلع الروض نورا وجنى هي نشر الورد طيب الياسمين

[1] احمد شوقي نقلا عن الشايب ص 51

هي موت وحياة للورى وضلال وهدى للغابرين

وضاح الجبين : القمر[1]

فالى جانب العاطفة والخيال نجد اسلوب الشعر يلتزم بالوزن والقافية وهذا يعطيه نغما موسيقيا خاصا يميزه عن غيره.

[1] ينظر :ديوان حافظ.ابراهيم

. المحاضرة الثالثة :

مفهوم الاسلوبية واتجاهاتها:

أما عن المحدثين والذين صبوا جل اهتمامهم بهذه الصلة بين الاسلوب والاسلوبية نجد احمد الشايب في تعريفه للاسلوب يقول "

اذا سمع الناس كلمة اسلوب فهموا منها هذا العنصر اللفظي الذي يتالف من الكلمات فالجمل و العبارات و ربما قصروه على الادب وحده دون سواه من العلوم و الفنون وهذا الفهم على صحته يعوزه شيئ من العمق والشمول ليكون اكثر انطباقا على ما يجب ان يؤديه هذا اللفظ من معنى صحيح و ذلك ان هذه الصورة اللفظية لا يمكن ان تحيا مستقلة وانما يرجع الفضل في نظامها اللغوي الظاهر الى النظام اخر معنوي انتظم وتالف في نفس الكاتب او المتكلم ومعنى هذا ان الاسلوب معاني مرتبة قبل ان تكون الفاظا منسقة وهو يتكون في العقل قبل ان ينطبق به اللسان او يجري به القلم.

مفهوم الاسلوبية:الاسلوبية او علم الاسلوب علم لغوي حديث يبحث عن الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي او الادبي خصائصه التعبيرية والشعرية فتميزه عن غيره فهي تعا لج الظاهرة الاسلوبية بالمنهجية العلمية اللغوية وتعتبر الاسلوب ظاهرة هي في الاساس لغوية تدرسها في نصوصها وسياقاتها ويتفق كل الباحثين ان علم الاسلوب هو ترجمة للمصطلح الغربي ذي الاصل اللاتينيالذي يعني اداة الكتابة وهو ذو مدلول انساني ذاتي واللاحقة تشير الى البعد العقلي المنهجي الموضوعي وقد ضهر مصطلح علم الاسلوب او الاسلوبية خلال القرن التاسع غشر ولم يتحدد مفهومه الا في العقد العشرين [1]

[1] منذر عياشي، الأسلوبية و تحليل الخطاب، دار نينوى للدراسات و النشر و التوزيع، ط1 ، سوريا ـ دمشق، 2015، ص 2

لقد اسهم علم اللغة الحديث او اللسانيات عند دوسوسيير في ظهور الاسلوبية على يد شارل بالي الذي ارسى معالم وقواعد علم الاسلوب سنة 1902 ولذلك ارتبط هذا العلم ارتباطا وثيقا بالالسنية الحديثة

ويدرس علم الاسلوب العناصر التعبيرية للغة المنظمة من وجهة نظر محتواها التعبيري والتاثيري[1]

لغوي سويسري مؤسس علم الأسلوب في المدرسة الفرنسية، و أول من أرسى قواعد الأسلوبية في العصر الحديث، و يعرفها بقوله:" علم يعنى بدراسة وقائع التعبير في اللغة المشحونة بالعاطفة المعبرة عن الحساسية " [2]

في مفهومه هذا ينظر شارل بالي إلى الأسلوب من زاويتين:

الزاوية الأولى: و يضع فيها وقائع التعبير اللغوي.

الزاوية الثانية: و يضع فيها أثر هذه الوقائع في الحساسية.

"و هو حين ينظر إلى الوقائع اللغوية لا يأخذ منها إلا تلك التي تحتوي على مضامين وجدانية، و لهذا فهو يبحث عن أثر هذه الوقائع في الحساسية و عن فعلها فيها ".[3]

هدفنا من هذا الكلام أن نشير إلى غايات محددة نستهدف من خلالها تتبع وتنوع وتراكم هذه التعريفات حتى يتسنى تحديدها وهي عملية تقوم على "ثلاث وظائف اساسيه هي الوظيفة الاخبارية والمعرفية التعليمية وهي حاله حياد، اظهار الامر على وجه الاخبار. الوظيفة التأثيرية وهي حاله

---

[1] المرجع نفسه

[2] المرجع نفسه

[3] منذر عياشي، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص 28

الاختلاف تقديم الامر على وجه الاستمالة وجلب القلوب. الوظيفه الحجاجية وهي حاله الخصام اظهار الامر على وجه الاحتجاج والاضطرار. [1]

ولا يقف الأمر عند هذا الحد فحسب " بل كانت جهود دو سوسير اللغوية الفذّة متاحة بشكل مباشر أمام أحد تلاميذه " شارل بالي" الذي تأسست على يده قواعد الأسلوبية كعلم و ذلك عندما نشر دراسة موسعة عن أهدافها، راغبا في جعل الخطاب ماهو حامل لذاته و ما هو حامل للعواطف و الخلجات و الانفعالات"[2]

" و تأتي الأسلوبية لتتبع ملامح الشحن العاطفي في الخطاب بوجه العموم من حيث استخدام اللغة بشكل متجدد، فالاسلوبية تعنى بالجانب العاطفي في الظاهرة اللغوية، و تحاول قدر جهدها استكشاف الكثافة الشعورية التي يتكون بها الخطاب". [13]

" وبالنظر إلى شارل بالي كأحد أعمدة مدرسة " سوسير" يعتد بنظام اللغة و بالعوامل الروحية المتضمنة فيه، و يهتم بوصف كيفية قيام اللغة بوظيفتها مؤكدا بشكل حاسم على الطابع الوصفي البحت لعلم الأسلوب، حيث وضع أعمدة هذا الأخير (علم الأسلوب التعبيري) و أتاح الفرصة لأتباعه كي ينهجوا على أثره مفيدين من مقولاته و موسعين من دائرته"[4].

---

[1] ينظر زحاف حبيب، البعد الهوياتي والوثائقي. مقاربة تداولية، جامعة السانيا وهران،2013، ص. 9

[2]. المرجع نسه

[3] محمد عبد المطلب، البلاغة و الأسلوبية، ص 205.

[4] صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1998، ص 42 (بتصرف

" لقد بنى دو سوسير أسسا جديدة على شكل سلسلة من الثنائيات المتقابلة و التي أنتجت تحولا عميقا في طبيعة النظر إلى اللغة و تقف على رأس تلك الثنائيات اللغة و الكلام.[1]

" ميّز دو سوسير بين اللغة و الكلام تميزا دقيقا، فاللغة هي نظام متعارف عليه من الرموز التي يتفاهم بها الناس، و الكلام صورة اللغة المتحققة في الواقع باستعمال فردٍ لها في حالة معينة، و لكل فردٍ معجمه اللغوي المتميّز فهو يميل إلى استعمال بعض الكلمات دون بعض، و كما أن لكل فرد طريقته الخاصة في بناء الجمل و الربط بينهما."[2]

"إن هذه الفكرة مهمة في علم الأسلوب فقد اعتنت بالسمات المميزة التي تتخذها اللغة في الاستعمال، و هذه السمات هي التي تكون ما أسماه أهل الأدب (الأسلوب). " [3]

و بالتالي يمكن القول أن "أهم مبدأ اعتمدت عليه الأسلوبية هو ثنائية اللغة و الكلام التي تقوم بتحليل الظاهرة اللسانية إلى اللغة و هي نظام مجرد جماعي غير مقصود، و أن الكلام هو استعمال فردي شخصي لذلك النظام."[4]

"و من هذا المنطلق اتخذت الأسلوبية مسارب مختلفة على أيدي الدارسين بعده و فتحت المجال أمام أحد تلاميذه ليؤسس هذا المنهج و هو "شارل بالي" مؤسس علم الأسلوب في المدرسة الفرنسية." [5]

---

[1] حسن ناظم، مفاهيم شعرية، المركز الثقافي العربي، ط1 ، بيروت،1994، ص 50.[1]

[2] محمد كريم الكواز، علم الأسلوب مفاهيم و تطبيقات، ص 64.

[3] المرجع نفسه ، ص 64.[3]

[4] المرجع نفسه، ص 68

[5] المرجع نفسه ، ص 68

"عكف شارل بالي على دراسة الأسلوب فكان أول من أرسى قواعد الأسلوبية المعاصرة باصداره كتابين قيمين، الأول بعنوان " البحث في علم الأسلوب الفرنسي 1902" والثاني حمل عنوان " المجمل في الأسلوبية 1905."[1]

[1] رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، ص 13.

المحاضرة الرابعة :

اسلوبية شارل بالي

"بين سنتي 1905-1902 تولدت الأسلوبية التعبيرية و هي إتجاه ينظر من خلال تقسيمه للواقع إلى الخطاب على أنه نوعان: خطاب حامل لذاته غير مشحون البتة، و خطاب حامل للعواطف و الخلجات و كل الانفعالات لأن اللغة في استعمالاتها الواقعية تكشف كل مظاهرها وجها فكريا و آخر عاطفيا، و الوجهان يتعاونان كثافة بحسب ما للمتكلم من استعداد فطري و بحسب وسطه الاجتماعي و الحالة التي يكون عليها." [1]ا

"إن الالتفات إلى ظاهرة الشحن العاطفي و الوجداني في اللغة يشكل مظهرا بارزا من مظاهر انفتاح الدراسة الأسلوبية على الجانب التأثيري، هذا الجانب الذي لا يمكنه الاستغناء عنه، و بخاصة إذا ما فهم الدب على أنه تعميق و تجذير للجانب الإنساني، إذ أن الإنسان يظل هو مركز العمل الأدبي ومحوره." [2]

"و قد تطورت النظرة إلى علم الأسلوب و إمكانية الإفادة منه في دراسة النصوص الأدبية، و بخاصة تلك التي قدّمها "ليو سبيتزر " الذي أقام جسرا بين دراسة اللغة و الأدب، و أُسُس الأسلوب المثالية، و أحدث سبيتزر تحولا أساسيا و جوهريا في الإفادة من اللغة في دراسة النصوص الأدبيةو دراسة الأسلوب الفردي للأديب من خلال إعتماده على الكشف عن ملمح أو ملامح لغوية تشكل ظاهرة أسلوبية."[3]

---

[1] لمرجع نفسه، ص 14.

[2] موسى صالح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها، دار الكندي للطبع و النشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2003، ص 10.

[3]صالح موسى ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ص 11.

" و قد بنى رؤيته هذه متأثرا بأراء "كارل فوسلير" و دراسات "فرويد" في الاعتناء بالجوانب السيكلولوجية للمبدع و هو جانب مهم في دراسة العالم النفسي للمبدع." [11]

" ففي سنة 1911 يشرع ليو سبيتزر في التمهيد للأسلوبيات الأدبية فيقدّم دراسة عن " رابلييه" يسعى فيها إلى إبراز العلاقات القائمة بين العناصر الأسلوبية و العالم النفسي للكاتب."[2]

و بينسنتي 1920-1925 يكتشف سبيتزر أن:" الملامح الأسلوبية المتكررة في عمل الكاتب بانتظام هي عناصر مرتبطة بمراكز وجدانية في نفسه و أفكار عاطفية سائدة و ليست مظاهر مرضية كما يؤكد فرويد." [3]

و قدظلت الدراسات الأسلوبية ضمن هذه المعطيات التي أرساها "شارل بالي" و " ليو سبيتزر"، حتى جاء جاكبسون "Roman Jacobson 1896-1982 " و قدّم طروحات جديدة تبرز من خلال تعريفه للأسلوبية إذ يقول:" إنها البحث عمَّا يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا، و عن سائر الفنون الإنسانية ثانيا"[4]

أما في عام 1941 عبَّر " ماروزو**Jules Marouzeau**" عن أزمة الدراسات الأسلوبية " و هي تتذبذب بين موضوعية اللسانيات و نسبية الإستقراءات و جفاف المستخلصات." [5]

---

[1] المرجع نفسه، ص 11

[2] رابح بوحوش، الأسلوبيات و تحليل الخطاب، ص 14.

[3] المرجع نفسه

[4] موسى صالح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها، ص 12.

[5] محمد خفاجي و آخرون، و الأسلوبية و البيان العربي، ص 14

" فنادى بحق الأسلوبية في شرعية الوجود ضمن الدراسات الأسلوبية الحديثة بأبحاث جادة ركزت في مجملها على بعض الجوانب الأسلوبية كالمحسوس و المجرد، و المجمل و المجاز، و نسيج الأصوات... و كان هدفه من وراء هذا كله هو إعادة الإعتبار إلى الصناعة الأدبية و اللغوية و الحدث الجمالي في البحث الأسلوبي." [1]

و في سنة 1954 يصدر "بيير جيرو" كتابا قيّما " الأسلوبيات" نشره في سلسلة " ماذا أعرف؟" و ضمنه فكرة العلاقة بين البحث الأسلوبي و البلاغ و النقد فإنتهى إلى أن:" الأسلوبية بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف للتعبير."[2] " و في عام 1960 انعقدت بجامعة أنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية ندوة عالمية شارك فيها أبرز اللسانيين و نقاد الأدباء، و علماء النفس و علماء الاجتماع ،كانمحورها " الأسلوب" ألقى فيها جاكبسون محاضرته حول " اللسانيات و الإنشائية"فأكد سلامة بناء الجسر الواصل بين اللسانيات و الأدب و هو الاتجاه الذي وضع أسسه ليو سبيتزر 1948 في كتابه " اللسانيات و تاريخ الأدب" فاكتملت حلقات الأسلوبية بصنيع جاكبسون هذا."[3] "و في عام 1965 ازداد اللسانيون و نقاد الأدب اطمئنانا إلى إثراء البحوث الأسلوبية، و اقتناعا بمستقبل حصيلتها الموضوعية و ذلك عندما أصدر "تودوروف Tzvetan Todorov" أعمال الشكلانيين الروس مترجمة إلى الفرنسية فتعززت مكانة الأسلوبية."[4]

---

[1] رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، ص 15.

[2] لمرجع نفسه، ص 16.

[3] رابح بوحوش، الأسلوبيات و تحليل الخطاب، ص 18 (بتصرف)

[4] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 24.

" و في عام 1968 يصدر **جيل قرانجر** النظريات الاقتصادية بعنوان " محاولة في فلسفة الأسلوب" يميزه المنحى السيميائي و الدلالي و يغلب عليه التوجه اللساني." [1]

"و تتويجا لهذه الجهود كلها يصدر "ستيفان أولمان Stephen Ulmann، كتابه القيّم الذي عنوانه " إشكاليات اللسانيات و مناهجها" يؤكد فيه استقرار الأسلوبية و يعتبرها علما لسانيا نقديا لأنها صارت من أكثر فروع اللسانيات صرامة و من ثمة فالأسلوبية سيكون لها الفضل على اللسانيات و النقد الأدبي[2]."

فيقول: "ان الاسلوبية اليوم هي أكثر أفنان اللسانيات صرامة على ما يعترى غائيات هذا العلم الوليد و مناهجه و مصطلحاته من تردد، و لنا ان نتنبأ بما سيكون للبحوث الاسلوبية من فضل على النقد الأدبي و اللسانيات معا." [3]

" و مع " ميشال ريفاتير" بدأت الأسلوبية البنيوية مسارا مهما في تناول الأسلوب في النص الأدبي، و قد أفرد كتابا خاصا لهذا الغرض سمي بـ" محاولات في الأسلوبية البنيوية 1971" و قدتمثلت غاية هذا الكتاب في أن الأسلوبية البنيوية تقوم على تحليل الخطاب الأدبي، لأن الأسلوب يكمن في اللغة و وظائفها"[4]

---

[1] المرجع السابق، ص 18.

[2] المرجع نفسه، ص 19.

[3] محمد خفاجي و آخرون، الأسلوبية و البيان العربي، ص 14.

[4] موسى صالح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها، ص .15

" لقد كان ميشال ريفاتير حلقة من الحلقات الفاعلة في صيرورة الأسلوبية، إذ يعد من أولئك الذين دفعوا هذا الحقل إلى التطور عبر سلسلة من المقالات التي كان يخصصها لتحليل المعايير الأسلوبية، و قد نظرإلى الأسلوب على أنه خصوصية من خصوصيات الرسالة لا يوجد إلا في النص"[1] [1]

"هذا المخاض الذي عرفته الدراسة الأسلوبية سواء في صلب مدارسها: اللسانية منها و النقدية،أو في معزل عن هذه و تلك ."[2]

[1] رابح بوحوش، الأسلوبيات و تحليل الخطاب، ص 19

[2] عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ص 25 "

المحاضرة الخامسة :

علم الأسلوب عند المتلقين العرب :

الذي ينظر في كلام علماء الاعجاز يجد انهم يدركون الاسلوب تمام الادراك وانهم فرقوا بين الاسلوب الذي جاء عليه القران واساليب الكلام التي كانت موجودة عند العرب متمثلة في الشعر والنثر

وسوف نقف عند اهم علماء الاعجاز كابن قتيبة والخطابي والباقلاني والامام عبد القاهر الجرجاني والزمخشري والفخر الرازي

ابن قتيبة :

ابن قتيبة في كتابه تاويل مشكل القران يربط بين تعدد الاساليب والافتنان فيها وطرق العرب في اداء المعنى حيث يقول وانما يعرف فضل القران من كثر نظره واتسع علمه وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الاساليب وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات فانه ليس في الامم امة اوتيت من المعارضة والبيان واتساع المجال ما اوتيته العرب

كما ذكر الاساليب التي يرد عليها كلام العرب بقوله فالخطيب من العرب اذا ارتجل كلاما في نكاح او حمالة او تحضيض او الصلح او ما اشبه ذلك لم يات به من واد واحد بل يفتن فيختصر تارة ارادة التخفيف ويطيل تارة ارادة الافهام ويكرر تارة ارادة التوكيد ويخفي بعض معانيه حتى يغمض على اكثر السامعين ويكشف بعضها حتى يفهمه الاعجمين ويشير الى الشيء ويكنى عنه وتكون عنايته بالكلام على حسب الحال وكثرة الحشد وجلالة المقام

فيبدو من نص ابن قتيبة ربطه الواضح بين الاسلوب وطرق اداء لمعنى في نسق مختلف بحيث يكون لكل مقام مقال فتعدد الاساليب عنده راجع الى اختلاف الموقف اولا ثم طبيعة الموضوع ثانيا والى مقدرة المتكلم وفنيته ثالثا

كما انه ربط بين النوع الادبي و طرق الصياغة عندما ربط بين الخطبة والموضوع الذي يتصل بها من نكاح او حمالة او تحضيض او صلح

كما انه ذكر في الشعر والشعراء اقسام الشعر حينما جعلها اربعة ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه وضرب منه حسن لفظه وحلا فاذا انت فتشته لم تجده هناكلافائدة في المعنى وضرب منه جاد معناه وقصرت الفاظه عنه وضرب منه تاخر معناه وتاخر لفظه

ثم قال بعد ذلك فالشاعر المجيد من سلك هذه الاساليب وعدل بين هذه الاقسام فلم يجعل واحدا منها اغلب على الشعر ولم يطل فيمل السامعين ولم يقطع بالنفوس ظما الى المزيد

فهو يشير الى ان الشاعر ينبغي ان يسلك الطريق المناسب لحال السامعين وان يراعى احوالهم فلا يملهم او يتركهم دون ان يعطيهم ما يكفيهم من المعاني

:الخطابي :

الخطابي في رسالته بيان اعجاز القران يربط بين الاسلوب والغرض الذي يتضمنه النص الادبي من حيث كان تعدد الاساليب دالا على تعدد الاغراض فقد تحدث عن المعارضات في مذاهب الكلام قائلا

وها هنا وجه اخر يدخل في هذا الباب وليس بمحض المعارضة والمقابلة وهو ان يجري احد الشاعرين في اسلوب من اساليب الكلام وواد من اوديته فيكون احدهما ابلغ في وصف ما كان بباله

من الاخر في نعت ما هو بازائه وذلك مثل ان يتامل شعر ابي دؤاد الايادي والنابغة الجعدي في صفة الخيل وشعر الاعشى والاخطل في نعت الخمر وشعر الشماخ في وصف الخمر وشعر ذي الرمة في صفة الاطلال والزمن ونعوت البراري والقفار فان كل واحد منهم وصاف لما يضاف اليه من انواع الامور فيقال فلان اشعر في بابه او مذهب من فلان في طريقتها التي يذهبها في شعره

وذلك بان تتامل نمط كلامه في نوع ما يعني به ويصفه ي نوع ما يعنى به ويصفه وتنظر فيما يقع تحته من النعوت والاوصاف فاذا وجدت احدهما اشد تقصيا لها واحسن تخلصا الى دقائق معانيها واكثر اصابة فيها حكمت لقوله بالسبق وقضيت له بالتبريز على صاحبه ولم تبال باختلاف مقاصدهم وتباين الطرق بهم فيها " [1] .

ففهم الخطابي للاسلوب يختلف عن فهم ابن قتيبة حيث كان لكل منهما مساره الفكري في تقدير الاعجاز الرآني فابن قتيبة ربط بين اسلوب وتعدد انواعه بتعدد طرق اداء المعنى .

في حين اتجه الخطابي الى الربط بين الاسلوب والغرض و الموضوع فكلما تعددت الموضوعات التي يطرقها الاديب تعددت الاسالي وتشكلت بطبيعة هذا الموضوع وعليه تعقد المقارنة بين الشعراء في المجال الواحد الذي يخوضون فيه امااذا افترق مدخلهم الى موضوعات متعددة ...فاننا نحكم لكل منهم بالسبق فيما هو فيه وما اختص به كلامه فنقول فلان اشعر في الوصف وفلان في الهجاء وهكذا ...

ومع هذا التمايز بين الرجلين نلحظ توافقا بينهما في ان كلا منهما ربط بين الاسلوب والطريقة الفنية في الاداء باعتبار ان هذا الربط خير وسيلة لادراك الاعجاز القرني .

---

[1] ينظر : ثلاث رسائل في الاعجاز للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني ص 65 66 .

الباقلاني

الباقلاني ربط بين الاسلوب والنوع الادبي واتخذ من هذا دعامة له في اثبات تفرد القرآن بالنظم العجيب المخالف لروب الصناعة التي يعرفها الشعراء ويستخدمونها في شعرهم ..يقول الباقلاني "ان نظم القرآن على تصرف وجوهه وتباين مذاهبه خارج عن المعهود مننظام جميع كلامهم ومباين المالوف على تصرف وجوهه وتباين مذاهبه خارج المعهود من نظام جميع كلامهم وله اسلوب يختص به ويتميز في تصرفه عن اساليب الكلام المعتاد وذلك ان الطرق التي يتقيد بها الكلام البديع المنظوم تنقسم العريض الشعر على اختلاف انواعه ثم الى انواع الكلامالموزن المقفى ثم الى اصناف الكلام المعدل المسجع ثم الى معدل موزون غير مسجع ثم الا ما يرسل ارسالا فتطلب فيه الاصابة والافادة وافهام المعاني المعترضة على وجه بديع وتتيب لطيف ..وقد علمنا ان القرآن خارج عن هذه الوجوه ومباين لهذه الطرق "(اعجاز القرآن)

فالقرآن له اسلوبه الخاص الذي يختلف عن اساليب العرب في كلامها شعرا ونثر ا

فالاديب المبدع يتفنن في اسلوبه بحيث يشد اليه المتلقي لان من المركوز في الطبع ان الشيئ اذا نيل بعد الطلب له او الاشتياق اليه كان نيله احلى وبالميزة اولى ..

كما انه ربط الاسلوب بالخصائص التعبيرية في حديثه عن قلب التشبيه مما يؤكد ارتباط الاسلوب عنده بانماط الاداء في تركيب العبارة "واعلم ان هذه الدعوى .."

وعلى كل فمفهوم عبد القاهر الجرجاني للاسلوب يرتبط تنظيرا وتطبيقا بمفهومه للنظم من حيث كان نظما للمعاني وترتيبا لها .. تناول عبد القاهر الجرجاني الأسلوب في نظريته " النظم" التي استطاع أن يفسرها في كتابه القيم " دلائل الإعجاز"تفسيرا ردّها فيه إلى معاني النحو و المعاني الثانية أو الإضافية التي تلتمس في ترتيب الكلام حسب مضامينه و دلالته في النفس، و هي معان ترجع إلى

الإسناد وخصائص مختلفة في المسندو المسند إليه و في أضرب الخبر، و في متعلقات الفعل من مفعولات و أحوال، و في الفصل و الوصل بين الجمل، و في القصر و الإيجاز و الإطناب " [1]

فالأسلوب عند الجرجاني:"...الضرب من النظم و الطريقة فيه، فيعمد شاعر آخر إلى ذلك الأسلوب فيجيء به في شعره " [2]

"و بهذا كان الأسلوب عند الجرجاني لا ينفصل عن مفهومه للنظم، بل إنه يطابق بينهما من حيث كانا يمثلان تنوعا لغويا فرديا يصدر عن وعي وإختيار، و من حيث إمكانية هذه التنوعات في أن تصنع نسقا و ترتيبا يعتمد على إمكانية النحو لأن توالي الألفاظ في النطق على أي وجه لا يصنع نسقا أبدا، و إنما يصنعه قصد المبدع إلى التأليفات الفنية بأسلوبها الذي يميزها"[3]

فالاسلوب اذا ينصب على الطريقة الخاصة في ترتيب المعاني وما تحويه هذه الطريقة من امكانات نحوية وتعبيرية تميز ضربا عن ضرب .[4]

---

[1] شوقي ضيف ، البلاغة تطور و تاريخ، دار المعارف، ط2 ، مصر ، د.ت، ص 189.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم البيان، دار الكتب العلمية، د.ط، بيروت ـ لبنان، د.ت، ص 361.[2]

[3] محمد عبد المطلب، البلاغة و الأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط1، مصر، 1994، ص 23.

[4] (ينظر البلاغة والاسلوبية ص 23 26 بتصرف

المحاضرة السادسة :

علاقة البلاغة بالاسلوبية

الزمخشري.

سلكت أسلوب فلان طريقته و كلامه، و على أساليب حسنة "[1]

الزمخشري يربط معنى الاسلوب والخصائص الاسلوبية او بين الاسلوب والطاقة الكامنة فيه وهذا م نلحظه بوضوح في حديثه عن اسلوب الالتفات في قوله تعالى "الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين "

حيث يقول "فان قلت لم عدل عن لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب قلت هذا يسمى الالتفات في علم البيانقد يكون من الغيبة الى الخطاب ومن الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى المتكلم كقوله تعالى "حتى اذاكنتم في الفلك وجرين بهم "وقوله تعاللى " والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور "وذلك على عادة افتنانهم في الكلام وتصرفهم فيه ولان الكلام اذ نقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك احسن تطرية لنشاط السامع وايقاظا للصغاء اليه من اجرائه على اسلوب واحد "[2]

وطبق الزمخشري هذا المنحى لفهمه للاسلوب ف كشفه عن وجوه الحسن ف قوله تعالى "ا لم تنزيل الكتاب لا ريب من رب العالمين ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك "

---

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1998-1419، ص 468.

[2] ينظر : الكشاف 110

حيث يقول :وهذ اسلوب صحيح محكم اثبت اولا ان تنزيله من رب العالمن وان ذلك ما لا ريب فيه ثم اضرب عن ذلك الى قوله "ام يولون افتراه "لان "أم "هي المنقطعة الكائنة بمعنى "بل"ثم ارب عن الانكار الى اثبات انه الحق من ربك "[1]

فالزمخشري في تحليله القرآني وبيان خصائصه الاسلوبية يستند الى مناهج البحث البلاغي من ناحية والتركيب النحوي من ناحية اخرى وافاد من كل محاولات الوصول الى اقصى درجة من الرصد الموعي للخصائص الاسلوبية رابطا بين التاثير الانفعالي لدى المتلقي والخصائص التعبيرية في النص الادبي والقرآني خاصة " [2]

الفخر الرازي

الرازي قي كتابه نهاية الايجاز في درلية الاعجاز م يكتف بالربط بين الاسلوبوالنوع الادبي بل قدم اضافة جديدة في مجال دراسة الاسلوب هذه الاضافة هي محاولاته للربط بين الاسلوب القائل يث اعتبر الاسلوب خاصية تمثل منشئها ومن هنا لا يمكن القول بان اسلوب القرآن معجز لان كل اسلوب له خصائصه الفنية التي يتفرد بها وبهذا يصح وصف كل اسلوب على حدة بالتفرد فاسلوب الشعر متميز لان له خصائص فنية يتميز بها واسلوب الخطابة متميز لان هو الاخر له سمات فنية يتميز بها وهكذا ...يقول الرازي" ومن الناس من جعل الاغجاز في ان اسلوبه مخالف لاسلوب الشعر والخطب والائل لا سيما في مقاطع مثل)يعلمون ويؤمنون) وهو ايضا باطل من خمسة اوجه :

الاول : لو كان الابتداء بالاسلوب معجزا لكان الابتداء باسلوب الشعر معجزا .

الثاني : ان الابتداء باسلوب لا يمانع الغير من الاتيان بمثله .

---

[1] ينظر : الكشاف ص 218

[2] ينظر :البلاغة والاسلوبية ص 20

الثالث : يلزم ان الذي تعاطاه مسيلمة من الحماقة ف ي"انا اعطيناك الجماهر فصل لربك وجاهر وكذلك والطاحنات طحنا في اعلى مراتب الفصاحة .

الرابع : انه لما فاضلنا بين قوله تعالى "ولكم في القصاص حياة "وقولهم :القتل انفى للقتل لم تكن المفاضلة بسبب الوزن والاعجاز انما يتعلق بما ظهرت الفضيلة .

الخامس : وهو ان وصف بعض العرب القرآن بان له حلاوة وان عليه طلاوة لا يليق بالاسلوب "[1]

فالقرآن له اسلوبه الخاص والشعر له اسلوبه الختاص والخطب لها اسلوبها الخاص والرسائل لهها اسلوبها الخاص ومسيلمة له اسلوبه الخاص [2]

فانظر الى العلماء وكيف تنوعت اراؤهم ونظرتهم الى الاسلوب حيث تعطيك هذه الاراء مجتمعة معظم الاسس والقواعد الاساسية التي يقوم عليها علم الاسلوب في الدراسة الحديثة .

فقد ذكر ابن قتيبة اسباب تنوع الاساليب كما انه ربط بين تعدد الاساليب في الدراسات الحديثة وطرق العرب في اداء المعنى في نسق مختلف كما انه ربط بين اسلوب وطرق الصياغة .

كما انه ربط بين الاسلوب الذي يسلكه الشاعر او الخطيب وحال السامعين

كما ان الخطابي ربطبين الاسلوب والغرض الذي يتضمنه النص الادبي والباقلاني ؤبط بين الاسلوب والنوع الادبي وبناء عليه بين اسلوب القرآن يختلف عن اساليب العرب في خطابها وشعرها ونثرها ...

---

[1] ينظر الرازي :نهاية الايجاز في دراية الاعجاز مطبعة الادب والمؤيد بمصر 1317هـ ص :06

[2] ينظر البلاغة والاسلوبية ص 17 18

والامام عبد القاهر الجرجاني بين ان الاسلوب ضرب من النظم وبين ان كل نظم له خصائصه التي يتميز بها عن غيره ..وهو بذلك بين الاسلوب وطريقة اداء المعنى ..

والزمخشري كان بين الخصائص الاسلوب ف يطرق التعبير في تحليله للقرآن الكريم تحليلا بلاغيا يكشف عن حسن النظم فيه وبيان الاوجه الجمالية التعبيرية التي اشتمل عليها .

واخيرا الرازي لم يكتف بالربط بين اسلوب والنوع الادبي وانما تجاوز دلك الربط بين الاسلوب والمنشئ..

الاسلوب من منظورات نقدية : الذي ينظر في ما تناوله اولا البلاغيون ثم النقاد لمصطلح الاسلوب يجد انهم فهموا مدلوله فهما جيدا ومن خلال الاراء التي سنوردها عن النقاد وهي على السوتشابك روافده وكثرة مصطلحاته يبقى مع ذلك مقصدا لفئة الدارسين المهوسيين نة : ابن رشيق وابن الاثير وحازم القرطجاني والعلوي

ابن رشيق

اتجه ابن رشيق بالاسلوب الى الصياغة اللفظية وما يتوفر من تلاؤم الاجزاء وسهولة المخرج وعذوبة في النطق يقول :

" قال ابو عثمان الجاحظ اجود الشعر ما رايته متلاحم الاجزاء سهل المخارج فتعلم بذلك انه اغرغ افراغا واحدا وسكسبكا واحدا فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان واذا كان الكلام على هذا الاسلوب الذي ذكره الجاحظ لذ سماعه وخف محتمله وقرب فهمه وعذب النطق به وحلى في فم

سامعه فاذا كان متنافرا متباينا عسر حفظه وثقل اللسان النطق به ومجته المسامع فلم يستقر فيها منه شيئ " [1]

السكاكي :

ربط السكاك بين الاسلوب والخاصية التعبيرية كما فعل الزمخشري ولذلك تحدث عن اسلوب الالتفات وبين اثره في المتلقي بقوله " اعلم ان هذا النوع اعني نقل الخطاب من الحكاية الى الغيبة لا يختص المسند اليه ولا هذا القدر بل الحكاية والخطاب والغيبة ثلاثتها ينتقل من الحكاية واحد منها الى الاخر ويسمى هذا النقل التفاتا عند علماء المعاني والعرب ول عند السامع واحسن تطرية لنشاطه واملا باستدرار اصغائه وهم احرياء بذلك اليس قرى الضيف سجيتهم ونحر العشاء للضيف ذابهم وهجيرهم لا مزقت ايدي الادوار لهم اديما ولا اباحت لهم حريما افتراهم يحسنون قرى الاشباح فيخالفون فيه بين لون ولون وطعم وطعم ولا يحسنون قرى الارواح فلا يخالفون فيه بين اسلوب واسلوب وايراد وايراد [2]

فهو هنا يرى ان العرب كما تحسن التنويع في غذاء الابدان واكرام الضيف فهم اولى في تحسين غذاء العقول والارواح بالتنقل بين اسلوب واسلوب وطريقة واخرى في الكلام اذ هم امة الفصاحة والبيان ...

كما ان السكاكي تكلم عن الاسلب ومخالفته للظاهر كما في الاسلوب الحكيم ..

---

[1] ينظر : ابن رشيق : العمدة ، ص: 171 172 .

[2] ينظر : مفتاح العلوم 76

ابن الاثير

ربط ابن الاثير بين الاسلوب واوجه الاسلوب واوجه التصرفات في المعنى والافتنان فيها باعتبار ان الشاعر المفلق والكاتب البليغ هو الذي اذا اخذا في معنى من المعاني تصرف فيه بوجوه التصرفات واخرجه في ضروب الاساليبستكثرون منه ويرون ان الكلام اذا انتقل متنوعة في هذا الوصف

قال جرير في هجاء الفرزدق :

الهى اباك عن المكارم والعلا لي الكتائف وارتفاع المراجل

لي الكتائف : اصلاح الحدادة ، ارتفاع المرجل :اصلاحه .

وقال ايضا :

وجد الكنيف ذخيرة في قبره والكلبتان جمعن والمنشار

يبكي صداه اذا تصدع مرجل ا وان اتفلق برمة اعشار

" فانظر ايها الواقف على كتابي هذا الى هذه الاساليب التي تصرف فيها جرير وادارها على هجاء الفرزدق بالقين فقال اولا : ا ناباه شغل عن المكارم بصناعة القيون ثم قال ثانيا : بي رباط الخيل وقد اورد جرير هذا العنى على غير هذه الاساليب التي ذكرتها ولا حاجة الا التطويل بذلك ها هنا وهذا القدر فيه كفاية[1]

[1] ينظر :ابن الاثير المثل السائر 3 / 280 281

وهذا الكلام من ابن الاثير يؤكد على الربط بين الاسلوب وشخصية الشاعر ومقدرته الفنية من حيث استخدام هذه القدرة في عرض الفكرة في اسلوب متميز وطريقة متفردة ويمكن ان نلمس هذا التميز من عرض فكرة واحدة لشاعرين مختلفين يتصرف كل منهما فيها باوجه التصرفات كما في مقارنته بين جرير والفرزدق في الهجاء .

" لا يتم الحديث عن الأسلوبية بوصفها علما قائم الأسس دون أن يكون مشفوعا بالحديث عن علاقتها بعلم البلاغة،و أول ما يربط البلاغة بالأسلوبية اشتراكهما في الموضوع و المادة إذ كلاهما يهتم بتحليل النص الأدبي و استجلاء جماليته."[11]

" فتراثنا الأدبي عرف الظاهرة الأدبية و درسها ضمن الدرس البلاغي الذي كان درسا أسلوبيا على وجه الاجمال، و ما كان ذلك ليكون إلا لأن الدرس اللغوي كان سابقا على الدرس البلاغي في التراث العربي."[12]

هكذا التفتت الدراسة الأسلوبية بالبلاغة في دراسة الاعجاز اللغوي و البياني، و تحول غايات البلاغة القديمة إلى غايات أسلوبية بلا فرق فقد كانت هذه الغايات شتى منها:[3]

دراسة الاعجاز كسمة بها قرءة القرآن وخصوصية

دراسة اللغة كأداة اتصال بها ينتقل النص و بها يقول نفسه

دراسة اللغة كغاية النص و هدف الايصال، فالنص لايقول سواه.

---

[1] المرجع نفسه، ص 92.

[2] منذر عياشي، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص 25.

[3] المرجع السابق، ص 94.[3]

"تقيم البلاغة و الأسلوبية منذ زمن بعيد علاقات وطيدة تتقلص الأسلوبية أحيانا حتى لا تغدوا أن تكون جزء من نموذج التواصل البلاغي."[11]

" ما البلاغة إلا فن، و الفن يعني هنا الصنعة و بعبارة أخرى البلاغة منهج يمس خاصية ملازمة للإنسان هي الكلام، أما المفهوم الحديث للبلاغة فإنه مخالف لذلك إذ تهدف بالدرجة الأولى تحليل النصوص."[12]

" و يقول نور الدين السد:" إذا كانت علوم البلاغة استجابة لحاجات في بنية اللغة و دراسة النص القرآني فإن علم الأسلوب ضرورة تقتضيها حاجتها على عصرنة دراسة خطابنا الأدبي وفق مناهج علمية تمكننا من الوصول إلى تحليل الخصائص الجمالية."[3].[1]

"و عليه فإن الأسلوبية هي بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف، إنها علم التعبير و نقد للأساليب الفردية حسب ما قاله بيير جييرو."[14]

إن الدراسات الاسلوبية المعاصرة تردد مقولة مفادها:" أن الأسلوبية وليدة البلاغة و وريثها المباشر" ، بمعنى أن الأسلوبية قامت بديلا عن البلاغة." [5]

" و معنى الوريث هنا هو كونها البديل، و القطيعة مع المناهج التقليدية التي أثبتت التطور التاريخي، فالأسلوبية إمتداد للبلاغة و نفي لها في نفس الوقت."[1]

---

[1] بليث هنريش، الأسلوبية و البلاغة تر: محمد العمري، ص 19.

[2] المرجع نفسه، ص 23.

[3] نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص 35

[4] بيير جيرو، الأسلوبية تر: منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة، ط2، حلب، 1992، ص 9.

[5] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 52.

و في حديث آخر عن الأسلوبية من حيث هي علم له تصوراته في التعامل مع الخطاب الأدبي و تحليله، يجعله مفارقا لعلم البلاغة، و تتجلى عناصر المفارقة فيما لخصه شكري عيّاد:[12]

إن البلاغة علم لساني قديم، و الأسلوبية علم لساني حديث و من هنا يصبح الاختلاف اختلافا منهجيا.

إن علم البلاغة علم معياري، بينما تعد الأسلوبية علم وصفي، فالبلاغة تنطوي على قوانين مطلقة تقوم على إختيار بين امكانيات عدة، هذه الامكانيات هي تراكيب نحوية خاضعة لقوانين معينة.

يقرر علم البلاغة أن الكلام ينبغي أن يطابق مقتضى الحال، في حين تقرر الأسلوبية أن نمط الكلام يتأثر بالموقف.

إن أفق الدراسة الأسلوبية أوسع من أفق الدراسة البلاغية، فالأسلوبية تدرس الظواهر اللغوية جميعها بدءا من الصوت حتى المعنى مرورا بالتركيب.

" و خلاصة القول أن الأسلوبية علم تقريري وصفي و موضوعي فهي تصنيف و تعلل بعيدا عن الذاتية و المعيارية." [3].[1]

" أن مبادئ علم الأسلوب هي جذور بلاغية وما حصل من فجوة في علم البلاغة القديمة هو ما أتاح للدرس الأسلوبي الغربي و الدرس البلاغي العربي الظهور على الساحة الأدبية."[1]

---

[1] رابح بن خوية، مقدمة في الأسلوبية، 98

[2] حسن ناظم، البنى الأسلوبية، ص 19.

[3] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص 76

" و بين هذين العلمين لقاء و مفارقة، و لا يعني ذلك القطيعة الكاملة مع البلاغة و كيفيكون ذلك و أولى الأسلوبيات قامت على أساس من البلاغة."[2]

[1] المرجع نفسه، ص 80-87.[1]

[2] رابح بن خوية، مقدمة في الأسلوبية، ص

المحاضرة السابعة :

الدرس اللساني وبوادر الاسلوبية

و إذا ما حاولنا وضع اليد على تحديد دقيق لتاريخ مولد علم الأسلوب أو الأسلوبية، فإننا نجد أن مصطلح الأسلوب Le Style، قد سبق مصطلح الأسلوبية La Stylistique، إلى الوجود و الانتشار، و ارتبط مصطلح الأسلوب فترة طويلة بمصطلح البلاغة La Rhétorique، حيث ساعد على تصنيف القواعد المعيارية التي تحملها البلاغة إلى الفكر الأدبي و العالمي منذ عهد الحضارة الإغريقية و كتابات أرسطو على نحو خاص"[1].

" أما كلمة الأسلوبية قد ظهرت في القرن 19 و لم تصل إلى معنى محدد إلا في أوائل القرن 20 و كان هذا تحديدا مرتبط بشكل وثيق بأبحاث علم اللغة "[2]. ويتفق كل الباحثين(العرب) ان علم الاسلوب هو ترجمة للمصطلح الغربي ذي الاصل اللاتيني ...و..الذي يعني ... ذهب عبد السلام المسدي بالقول بأن الأسلوبية Stylistique " مصطلح مركب من وحدتين، جذره الأسلوب " Style"، التي تعني أداة الكتابة أو القلم في الأصل اللاتيني، و هو ذو مدلول إنساني، و لاحقته "يـة" "ique"، التي هي صفة العلم تختص بالبعد العقلي الموضوعي، و لذلك تعرف الأسلوبية بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب ".[13]

" و قد أجمع العديد من الدارسين أن بوادر الأسلوبية ترجع إلى العالم السويسري فرديناند دو سوسير Ferdinand de susurre (1857-1913)، الذي أسس علم اللغة الحديث، و

---

[1] عبد المنعم الحفاجي و آخرون، الأسلوبية و البيان العربي، ص 12

[2] يوسف أبوالعدوس، البلاغة و الأسلوبية، الأهلية للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، 1999، ص 162.[2]

[3] عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ص 34

الذي يشار إلى أفكاره الرائدةفي هذا المجال و التي من ضمنها ظاهرة تعد أهم مبدأ أصولي استندت إليه الأسلوبية، و الذي يقومأساسا على ركيزتين متكاملتين من ركائز التفكير اللغوي و هي ظاهرة " اللغة و الكلام"، حيث كان التمييز بين اللغة كظاهرة لغوية مجردة، و الكلام باعتباره الظاهرة المجسدة للغة، مساعدا على تحديد مجال الأسلوبية، إذ أنها لا يمكن أن تتصل إلا بالكلام و هو الحيز المادي الملموس الي يأخذ اشكالا مختلفة قد تكون رسالة، خطابا أو قصيدة شعر"[1]

ويذكر الطرابلسي وهو يعد واحدا من رواد الدراسات الأسلوبية في الوطن العربي خاصة في بلاد المغرب العربي، و يعرف الأسلوبية على أنها:" ممارسة قبل أن تكون علما أو منهجا أساسها البحث عن طرافة الإبداع، و تميز النصوص و طابع الشخصية الأدبية لكل مؤلف مدروس، و لابد فيها من فحص للنصوص، و تمثل لجوهرها، و إجراء التحليل في نماذج بيانية تختار منها، على قواعد ثابتة لتكون للدارس صورة كلية عن النصوص المدروسة و مسالك الإبداع فيه "[2]

امامنذر العياشي عرّف الأسلوبية على أنها:" علم يدرس نظام اللغة ضمن نظام الخطاب، موضوعه متعدد المستويات، مختلف المشارب و الاهتمامات، متنوع الأهداف و الاتجاهات" [13]

هدفنا كما ذكرنا هو حث القارئ إلى أن يكون منظوره الخاص من خلال هذه التعريفات ذلك بعقد تعانق بين الاليات التداولية ومفاهيمها ، وذلك بالقياس على وقوعهما في : التوصيل، اذ يمكننا التمعن في وظيفتين اساسيتين احداهما تتمثل في تقديم ايحاءات التبليغ لدى القارئ من خلال سلسلة

[1] عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ص 40 (بتصرف

[2] محمد الهادي الطرابلسي، تحاليل أسلوبية، دار الجنوب للنشر، د.ط، تونس، 1992، ص 7.[2]

منذرعياشي، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص 25.

من التعريفات كما هو الحال هنا ، والثانية تكرس وظيفة تداولية تساهم في جذب القارئ واستقطاب اهتمامه نحو بحريات الحديث الكلامي.[11]

فالاسلوب و الاسلوبية هي احدى قضايا النقد الادبي المعاصر الذي ما فتئ يسخر منهاجه في ترقية الخطاب الادبي و الاستمرار في كشف القيم الجمالية للنص انطلاقا من تحليل الظواهر اللغوية و البلاغية،و هنا تتزاحم جملة من التساؤلات و تلح علينا في الظهور فما هو الاسلوب و ما مفهومه ماهي محدداته

ماهي الاسلوبية و اتجاهاتها و كما نتابع صيغ هذه الاسئلة فان الغرض هذا يعتبر عملا تعريفيا

القصد منه الاطلاع على مصطلحات الدرس اللغوي و الافادة من مناهجه في تحليل النص الادبي و التنويع في مستويات التحليل حتى ننأى به عن تكرار الطرق التقليدية الممارسة عليه حقبا طويلة عسانا نوفر خصوبة اكبر تثري الخطاب الادبي و تضيف اليه شيئا جديدا

انتقلت عدوى التجديد و فكرة بعث القديم إلى العقل العربي فنشطت محاولات متعددة الاتجاهات، و نشط معاها البحث في الأسلوب و البلاغة القديمة."[2] رابح بوحوش، الأسلوبيات و تحليل الخطاب، ص 20.

" المحاولة الأولى تعود إلى سنة 1939 عندما أصدر أحمد الشايب كتابه الرائع " الأسلوب" حاول أن يعيد فيه صياغة البلاغة العربية بطريقة تناسب ذوق العصر و تياراته النقدية و اللغوية.[1]

---

[1] ينظر عن زحاف حبيب، البعد الهوياتي والوثائقي،مقاربة تداولية،جامعة السانيا وهران، 2013، ص. 19

[2] محمد شكري عياد، اللغة و الابداع ، ص 28 (بتصرف).[2]

"أما المحاولة الثانية فهي سنة 1947عندما أصدر أمين الخولي كتابه " فن القول " حاول أن يوازن فيه بين البلاغة عند العرب و الأسلوبية عند الغرب." محمد شكري عياد، اللغة و الابداع ، ص 28 (

[1] محمد شكري عياد، اللغة و الابداع ، ص ن (بتصرف).[1]

المحاضرة الثامنة :

علاقة علم الأسلوب باللسانيات

إن المقاربات الاصطلاحية التي تحاول صياغة مفهوم الأسلوبية" تشير إلى نقطة أساسية تعد مرتكزا في فهم الأسلوبية و وسيلة بالغة الأهمية لما تقدمه لها و تضعه في متناولها من الأدوات الإجرائية في مقاربة العمل الأدبي تلك هي اللسانيات Linguistique [1]

" فإن العلاقة بين الأسلوبية و اللسانيات هي علاقة المنشأ و المنبت، و حسب رأي الباحثين فالأسلوبية تتحدد بكونها أحد فروع علم اللغة" ا[12]باعتبار أن الأسلوبية خرجت من رحم اللسانيات أي ضمن التصورات اللسانية، فتبلورت منظومتها الاصطلاحية و المفهومية في التعامل مع النصوص الأدبية." [3]

" و بناءً على هذا الأساس تتحدد الأسلوبية بكونها البعد اللساني لظاهرة الأسلوب، بمعنى أن أية مقاربة لا يمكن أن تأتي ثمارها إلا إذا استندت إلى التكوين اللساني الدقيق في المنطلق، و لذا غدا إرتكاز التحليل الأسلوبي على أرضية لسانية من مقتضيات البحث في هذا الحقل المعرفي."[14]

بحيث لابد للأسلوبية أن تتزود بزاد من اللسانيات، حتى تتمكن من الاجراء النقدي الأسلوبيمن خلال ما توفره تركيبة النص الأدبي من سمات يستطيع الأسلوبي أن يفسرها كيف كانت تلك المميزات الأسلوبية مميزات أسلوبية." [1]

---

[1] لمرجع نفسه، ص 79.

[2] لرؤية و التطبيق، ص 40.

[3] لمرجع تفسه، ص 79.

[4] رابح بن خوية، مقدمة في الأسلوبية، ص 80.

" فكان للأسلوبية الفضل في تمهيد الطريق اللسانيات إلى رحاب الأدب، و هذا حسب ما قاله " ليو سبيتزر" بأن:" الأسلوبية جسر اللسانيات إلى الأدب."[2] 108.[1]

" و بعبارة تدل على مدى العلاقة الحميمية بين الأسلوبية و اللسانيات فإن الدراسة اللسانية ما إن تكرس نفسها في خدمة الأدب حتى تستحيل الأسلوبية." [3]

" و يقرر ميشال أريفاي الاتصال بين هذينالحقلين المعرفيين بقوله:" إن ا لأسلوبية تعرف بأنها منهج لساني"، و يذهب دولاسالقول: " إن الاسلوبية وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات."[4]

" و في سياق آخر استقلت فيه الأسلوبية عن اللسانيات و خرجت من عباءة اللغة و من مدرسة "سوسير" على وجه الخصوص، ففي الوقت الذي انفتحت فيه اللسانيات على شتى العلوم كالطب و الرياضيات..أفاد الأسلوبيون من هذا الانفتاح، و هذه الإفادة هي التي أمدت الأسلوبية بالمنهج العلمي الذي أفضى إلى إستقلالها عن اللسانيات."[5]

" يشير منذر عياشي إلى الفروق الملاحظةبين اللسانيات و الأسلوبية في قوله:" لقد كان الظن بالأسلوبية بانها علم لن يلبث حتى يحظى بالإستقلالية و ينفصل كليا عن الدراسات اللسانية، ذلك لأن هذه تعنى أساسا بالجملة، و الأسلوبية بالإنتاج الكلي للكلام، و أن اللسانيات تعنى بالتنظير إلى اللغة بوصفه شكلا من أشكال الحدوث المفترضة، و أن الأسلوبية تتجه إلى المحدث فعلا، و أن

---

[1] لمرجع نفسه، ص 80.

[2] عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ص

[3] لمرجع نفسه، ص 108 بتصرف.

[4] المرجع نفسه، ص 48.

[5] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص 48.

اللسانيات تعنى باللغة من حيث هي مدرك مجرد تمثله قوانينه، و أن الأسلوبيةتعنى باللغة من حيث الأثر الذي تتركه في نفس المتلقي مباشرة."[1]

و يمكن القول" أن الاستقلال لا يعني فك الارتباط، و لا يعني الانفصال التام بل بعني بالدرجة الأولى انفصالا منهجيا و استقلالا غائيا، فالدارس الأسلوبي لا يمكنه تجاهل المناهج اللسانية، و لا تجاهل نتائج البحوث اللسانية النظرية أو الميدانية فلا بد أن تتقاطع مع جانب آخر من جوانب الدراسة النصية."[2]

و يؤكد ستيفان أولمان ذلك بقوله:" الأسلوبية ليست لسانيا إنما هي علم موازٍ يبحث في القضايا نفسها بوجهة نظر مختلفة و تشمل إذا التشعبات نفسها الموجودة في اللسانية"[3]

[1] منذر عياشي، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص 9

[2] المرجع السابق، ص 48.[2]

[3] رابح بن خوية، مقدمة في الأسلوبية، ص 83.

المحاضرة التاسعة

محددات الاسلوبية : التنزيل والتحليل

الاختيار

شاع في الدراسات الدراسات الأسلوبية أن الأسلوب هو اختيار Choix بغرض التعبير عن موقف معين، فيقوم المنشئ بالاختيار و الانتقاء من الرصيد اللغوي ذخيرة من المفردات لسمات معينة تتشكل بشكل خاص." [1]

يحدد"كراسو" ظاهرة الأسلوب بأنها: " اختيار و يراعي ثلاث عناصر أساسية في هذه العملية و هي: الباث و المتلقي و الخطاب أو الحدث اللساني."[12]

و في هذا السياق يقدم "جيراو" تصور متكامل لظاهرة الأسلوب على أنه:" هو مظهر القول الذي ينجم عن اختيار وسائل التعبير، هذه الوسائل التي تحددها كبيعة و مقاصد الشخص المتكلم أو الكاتب". [3]

" إن تعريف الأسلوب على أنه اختيار يطرح في المقام الأول السؤال الآتي: لماذا يختار المبدع هذه الكلمة، أو هذا التركيب، أو هذا العنوان، أو هذه التقنية دون غيرها من التقنيات؟ ثم ينطوي السؤال: كيف أتى هذا التركيب بهذا النظم أو الطريقة؟. [14]

---

[1] حسن ناظم، البنى الأسلوبية، الدار البيضاء، ط1، المغرب، 2002، ص 53.

[2] حسن ناظم، البنى الأسلوبية، الدار البيضاء، ط1، المغرب، 2002، ص 53.

[3] صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه و اجراءاته، ص 127.[3]

[4] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص 159

" إن الاختيار عملية واعية تسهم في تحديد ماهية الأسلوب، و يهدف في منطق البحث اللغوي الحديث إلى الانسجام في علاقات التواصل بين الباث والمتلقي، و بالتالي فإن الاختيار يتم على مستوى اللفظ أولا ثم ينتقل إلى نظم الكلام و تأليفه لأداء الأفكار قصد الايضاح و التأثير." [1]

"و اللغة في ذاتها تزخر بامكانات كثيرة تطرح بين يدي المبدع، و هو حر في اختيار المفردات التي يستعملها في صياغة التراكيب الشعرية، و يمتلك الحرية ذاتها في التأليف بين تلك المفردات على أنحاء خاصة يتفرد بها." [2] " فالمبدع يقوم بعملية الاستبدال من بين مجموعة من الألفاظ المترادفة القائمة في الرصيد المعجمي له." [3]

و السؤال المهم الذي يطرح نفسه في هذا الإطار: هل الاختيار عملية حرية إلى ما لانهاية؟. إن الجواب على هذا السؤال يكمن في أن الوسائل اللغوية ليست ممكنة دائما، فالاختيار مقيد بنظام اللغة وقواعدها الصارمة، لذلك فإن التجاوزات التي تخرج على النظاماللغوي تركيبيا و دلاليا عدّت في الشعر العربي من الضرورات الشعرية لأنها خرجت على النظام اللغوي حتى وجد لها بعض الدارسين مسوغات و تبريرات."[4]

" و على هذا فإن تحديد الأسلوب على أنه اختيار يشكل محور أساسي من محاور الدراسات الأسلوبية". [5]

---

[1] نورالدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص 176

[2] عدنان حسين قاسم، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، الدارالعربيةللنشر و التوزيع، نصر، 2001، ص 201

[3] براهيم عبد العزيز السمري، اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، دار الأفاق العربية، ط1، 2011، ص 252

[4] المرجع نفسه، ص 31.

[5] يوسف أبو العدوس، الرؤية و التطبيق، ص 179 (بتصرف).

يذهب علماء الاسلوب الى ان عملية الخلق الاسلوبي انما تستوي في الاختيار اولا وقبل التركيب ثانيا فشان منشئ الكلام ان يختار من الرصيد اللغوي الواسع مظاهر محدودة من اللغة ثم يوزعها بصورة خاصة فيشكل بها خطابا و يحمل هذا على جميع انواع الخطاب الادبي يرى بعض الباحثين ان اللغة المعينة هي عبارة عن قائمة هائلة من الامكانات المتاحة للتعبير و من ثمة فان الاسلوب يمكن تعريفه بانه اختيار يقوم به المنشئ لصفات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معين و يدل هذا الاختيار او الانتقاء على ايثار المنشئ لهذه الصفات على تلك صفات اخرى بديلة ومجموعة الاختيارات الخاصة بمنشئ معين هي التي تشكل اسلوبه الذي يمتاز به عن غيره من المنشئين غير انه لا يمكن اعتبار كل اختيار يقوم به المنشئ اختيارا اسلوبيا لذا لذا فمن الضروري تحديد نوعين مختلفين من الاختيار:

1ـاختيار محكوم بالموقف و المقام:وهو اختيار نفعي يهدف الى تحقيق هدف عملي محدد وربما يؤثر فيه المنشئ كلمة او عبارة عن اخرى لان اكثر مطابقة في رايه للحقيقة او لانه يريد ان يظلل سامعه

2ـاختيار تتحكم فيه مقتضيات التعبير الخاصة:ويمكن تسمية هذا النوع من الاختيار بالاختيار النحوي وتدخل في النحو قواعد اللغة بمفهومها الشامل الصوتية و الصرفية و الدلالية صيغ الاساليب الجاهزة ويشحن الخطاب الادبي بطاقات اسلوبية جمالية تحدث تاثيرا خاصا في المتلقي

وقد اجمع كثير من رواد علم اللة الحديث ان الاسلوبية تشكل علما قائما بذاته له قوماته وادواته الاجرائية وموضوعه ومن هؤلاء جاكوبسون ونيشال ريفاتير وستيفن اولمان ودي لوفر وباختين ويرى الدكتور نور لدين السد ان عبد السلام المسدي كان السباق في نقل هذا المصطلح وترويجه بين الباحثين العرب ويترجم المسدي مصطلح ..بالاسلوبية ويرد عنده علم الاسلوب احيانا وتاخذ الاسلوبية مفهوم البحث عن الاسس الموضوعي لارساء علم الاسلوب وعموما فان الاسلوبية تهدف لان تكون علما تحليليا تجريديا ينشد ادراك الموضوعية في حدود عقلانية كما تبحث عما يتميز به

ونظم الجملة ويكون هذا الاختيار حين يؤثر المنشئ كلمة او تركيا على تركيب لانها تصبح اصح وادق في توصيل ا يريد .

ب .:التركيب

ان خاصية التركيب باعتبارها ظاهرة اسلوبية استرعت اهتمام النقاد والباحثين الغربيين والعرب وتفاوتت وجهات نظرهم حولها وان كان جميع دارسي الاسلوب يجمعون على اهميتها لان بها قوام الخطاب الادبي وبواسطتها يحقق انسجامه وتكامله .

يستعمل التركيب كمستوى من نستويات التحليل الاسلوبي ويتطرق للدراسة لطول الجملة وقصرها اركان التركيب مبتدا او خبر فعل او فاعل وصفة بموصوف والروابط المستعملة ودلالتها على خصائص الاسلوب (الواو ،الفاء ..)ترتيب التركيب تقديم وتاخير بدلالة والفصئل النحوية والبلاغية كالتذكير والتانيث والتصريف /الصيغ الفعلية وتركيبها والزمن وتتابعه / البناء المعلوم والمجهول ..الخ .

وكما يقول المسدي كل مقطع لساني هو حلقة وصل بين الاشياء والوقائع والرموز اليها والمتقبل لذلك المقطع وهذه العلاقة ليست عفوية ولا اعتباطية وانما تفرض عقدا مزدوجا احد العقدين يستجيب لضغوط الدلالة وهو التواضع على رصيد معجمي معين والاخر يستجيب لضعوط الابلاغ وهو التسليم بمجموعة من القوانين الظابطة لتركيب مقاطع الكلام

"تجمع الدراسات في مجال الحقل الأسلوبي على قيمة التركيب باعتباره طرفا [1]فاعلا في عملية الخلق الأدبي، و عنصر أساسي في الظاهرة اللغوية و عليه يقوم الكلام الصحيح." [2]).

[1] المرجع نفسه ص ن .

[2] نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص 186 (بتصرف

"حيث ترى الأسلوبية في التركيب عنصر ذا حساسية في تحديد الخصائص التي تربطه بمبدع معين، لأنها تعطيه من الملامح ما يميزه عن غيره من المكبدعين، سواء أكانوا مزامنين له أم كحتلفين عنه في الزمان و المكان، و ذلك يتحقق من خلال رصد حجم الجملة طولا و قصرا، و ترتيب أجزائها، و ذكر بعض عناصرها، ورصد الأدوات المساعدة التي يستعين بها المبدع كأدوات العطف و الجر، و أدوات الشرط و الاستثناء، ذلك أن حجم الجملة و ترتيبها و الربط بين عناصرها، هو الذي يكوّن في النهاية التركيب الدلالي للقطعة الأدبية"[1]

" إذ أن الكاتب لا يتسنى له الافصاح عن حسه ولا عن تصوره للوجود إلا انطلاقا من تركيب الأدوات اللغوية تركيبا يفضي إلى إفراز الصورة المنشودة، و ذلك ما يكسبها شرعيتها المنهجية، فنقطة البدء ترتكز على الجزئيات وصولا إلى كلية العمل الإبداعي." [2]

"إن النقاد العرب قد عدّو الأسلوب تركيبا لغويا ذا قيمةجمالية و فنية، و هذا التركيب يحول الخطاب الأدبي إلى عمل فني من خلال وحدته و انسجامه الداخلي."[3]

" فكان " محمد مفتاح" من النقاد الذين اهتموا بظاهرة التركيب، فقسم هذا الأخير إلى نوعين: أولهما التركيب النحوي، و ثانيهما التركيب البلاغي." [4]

" فحاول محمد مفتاح المزاوجة بين المباحث النحوية التقليدية و الدراسات اللسانية الحديثة في تناول ظاهرة التركيب، و ينظر إليها في الشعر بما تؤديه من معنى في القصيدة و جماليتها لأنها تتناغم مع باقي العناصر الأخرى." [1]

---

[1] محمد عبد المطلب، البلاغة و الأسلوبية، ص 207.

[2] لمرجع نفسه، ص 208 (بتصرف).[2]

[3] نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص 190.

[4] نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص 191.[4]

" أما التركيب البلاغي فقد تحدث عنه " محمدمفتاح" من خلال إشارته إلى النظريات المتعددة التي تناولت ظاهرة الاستعارة، و قد عالج موضوع الاستعارة في سياق التناول اللساني البنيوي الذي من أهم ممثليه " جاكبسون " و " مولينو 194[2]

أما ابن خلدون يشير إلى علاقة الأسلوب بالتركيب فيقول:" و لنذكر هنا سلوك الأسلوب عند أهل الصناعة، و ما يريدون بها في اطلاقهم، فاعلم أنها عبارة عندهم عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب، أو القالب الذي تفرغ فيه، و لا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته كمال المعنى، و إنما يرجع إلى صورة ذهنية للتراكيب المنتظمة."[3]

" إن خاصية التركيب باعتبارها ظاهرة أسلوبية استرعت اهتمام النقاد و تفاوتت وجهات النظر فيها، و إن كان جميع دارسي الأسلوب يجمعون على أهميتها لأن بها قوام الخطاب الأدبي و بواسطتها يحقق إنسجامه و تكامله."[4]

ج الانزياح :

يقول الدكتور عبد السلام المسدي عن مصطلح ..إنه عسير الترجمة لأنه غير مستقل في متصوره وعبارة انزياح ترجمة حرفية للفظة ..على أن المفهوم ذاته قد مكن أن نصطلح عليه بعبارة التجاوز وأن نحيي له لفظة عربية استعملها البلاغيون في سياق محدد وهي عبارة العدول ومن الناحية لعلمة بعتبر الاسلوبيون انه كلما كلما تصرف مستعمل اللغة في هياكل دلالتها او اشكال تراكيبها بما يخرج عن المالوف انتقل كلامه من السمة الاخبارية الى السمة الانشائية كان تقول : كذبتالقوم وقتلت

---

[1] المرجع نفسه، ص 191

[2] المرجع نفسه، ص

[3] المرجع نفسه، ص 196

[4] المرجع نفسه، ص ن

الجماعة فانك لا تعمد إلى أي خاصية اسلوبية اما في قوله تعالى " فريقا كذبتم وفريقا تقتلون " فيوحي انزياحا وعدولا عن النمط الترطكيبي بتقديم المفعول واختزال الضمير العائد عليه ثانيا(فريقا كذبتموه..) فهذا انزياح متصل بالتوزيع أي العلاقات الركنية معنى ذلك ان نفس الادوات اللغوية المستعملة يمكن رصفها بما يزيل الانزياح وبالتالي السمة الاسلوبية وبالتالي يمكن اعتبار الانزياح انحرا المالوف للغة وانتهاك صيغ الاساليب الجاهزة لشحن الخطاب الاجبي وغيره بطاقة اسلوبية جمالية تحدث تاثيرا خاصا في المتلقي .

الاسلوبية او علم الاسلوب علم لغوي حديث يبحث عن الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي او الادبي خصائصه التعبيرية والشعرية فتميزه عن غيره ...فهي تعالج الظاهرة الاسلوبية بلمنهجية العلمية اللغوية وتعتبر الاسلوب ظاهرة هي في الاساس لغوية تدرسها في نصوصها وسياقاتها .

ويتفق كل الباحثين ان علم الاسلوب هو ترجمة للمصطلح الغربي ذي الاصل اللاتيني ...و..الذي يعني ... ذهب عبد السلام المسدي بالقول بأن الأسلوبية Stylistique " مصطلح مركب من وحدتين، جذره الأسلوب "Style "، التي تعني أداة الكتابة أو القلم في الأصل اللاتيني، و هو ذو مدلول إنساني، و لاحقته "يـة" "ique"، التي هي صفة العلم تختص بالبعد العقلي الموضوعي، و لذلك تعرف الأسلوبية بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب "[1] [1]

ويذكر الطرابلسي وهو يعد واحدا من رواد الدراسات الأسلوبية في الوطن العربي خاصة في بلاد المغرب العربي، و يعرف الأسلوبية على أنها:" ممارسة قبل أن تكون علما أو منهجا أساسها البحث عن طرافة الإبداع، و تميز النصوص و طابع الشخصية الأدبية لكل مؤلف مدروس، و لابد فيها من

[1] عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ص 34

فحص للنصوص، و تمثل لجوهرها، و إجراء التحليل في نماذج بيانية تختار منها، على قواعد ثابتة لتكون للدارس صورة كلية عن النصوص المدروسة و مسالك الإبداع فيه " [1]

امامنذر العياشي عرّف الأسلوبية على أنها:" علم يدرس نظام اللغة ضمن نظام الخطاب، موضوعه متعدد المستويات، مختلف المشارب و الاهتمامات، متنوع الأهداف و الاتجاهات" [12]

الانزياح

"اهتمت الدراسات الأسلوبية بظاهرة الانزياح باعتباره قضية أساسية في تشكيل جماليات النصوص الأدبية."[13]

"إذ تكاد جل التيارات التي تعتمد الخطاب أسًا تعريفيا للأسلوب تنصب في مقياس تنظيري هو بمثابة العامل المشترك الموحد بينهما يتمثل في مفهوم الانزياح " L'écart"[1]

"و يمكن أن نصطلح عليه بعبارة التجاوز أو العدول." [4]

و لقد شاعت عبارة " فاليري " التي قال فيها:" إن الأسلوب هو في جوهره انحراف عن قاعدة ما" "و شاركه في ذلك الرأي الكثير من النقاد و دعوا إلى ضرورة أن يتعود الباحث تماما على

---

[1] محمد الهادي الطرابلسي، تحاليل أسلوبية، دار الجنوب للنشر، د.ط، تونس، 1992، ص 7.

[2] منذرعياشي، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص 25.

[3] عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ص 97

[4] المرجع نفسه، ص 162.[4]

القاعدة أولا حتى يتمكن من اكتشاف الإنحرافات المتفرعة عنه."[1] صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه و اجراءاته، ص 208[1]

" و في سياق آخر يتحدث فيه " جون كوهن" عن الانزياح و يعبر عنه بمفاهيم مختلفة مثل:

انعطاف " Détour "، مخالفة " Infraction"، انتهاك أو اغتصاب" Violation" [2]

"كما يشير جون كوهن إلى أن:" الأسلوب غالبا ما اعتبر انزياحا فرديا أي طريقة في الكتابة تخص مؤلفا بعينه."[3]

أما " شارل بالي " فأصاغه بمصطلح العدول، و عبّر عنه بأنه:" قائم على المقابلة بين بنيتين: بنية اللغة المحايدة ذات الدرجة الصفر من التعبير، و بنية العبارة المشحونة، و يتمثل دورها في توفير القيم التعبيرية التي من شأنها انجاز الاضطراب على اللغة العادية التي تكتفي بمجرد الافهام دون أن تنير حكما معياريا أو رد فعل عاطفيا." [4].

" و إذا كان مصطلح الانزياح قد وجد له أكثر من مرادف في النظريةالنقدية الغربية مثل الانحراف و التجاوز، الانتهاك و المخالفة، فإنه في النقد العربي القديم و الحديث قد وجد أيضا مرادفات أخرى تصف هذا الاجراء مثل العدول، المخالفة و الغرابة و غيرها من المصطلحات."[5]

1

[2] نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص 209.[2]

[3] جون كوهن، النظرية الشعرية تر: أحمد درويش، دار الغريب للطباعة و النشر و التوزيع، د.ط، القاهرة، 2000، ص 36.

[4] المرجع السابق، ص 212

[5]موسى صالح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها، ص .

" ففي الدراسات العربية يشير " عبد السلام المسدي " إلى ضبط الأسلوبية مفهوم الانزياح باعتباره حدثا لغويا جديدا يبتعد بنظام اللغة عن الاستعمال المألوف، و ينحرف بأسلوب الخطاب عن السنن اللغوية الشائعة فيحدث في الخطاب انزياحا يمكنه من أدبيته و يحقق للمتلقي متعة و فائدة."[1]

و في هذا الصدد يقول عبد السلام المسدي:" إن الانزياح هو مقياس تنظيري مشترك بين أغلب التيارات التي تجعل من الخطاب منطلقا لتحديد الأسلوب، و يستمد هذا المقياس تصوره من علاقته باللغة باعتباره خروجا عليها أي خروجا على الأصل." [2]

"و من الناحية العملية يعتبر الأسلوبيون أنه كلما تصرف مستعمل اللغة في هياكل دلالتها أو أشكال تراكيبها بما يخرج عن المألوف، و نستأنس في هذا القول بمثال: نقول "كذبت القوم و قتلت الجماعة"، فإنك لا تعمد إلى أيّ خاصية أسلوبية، أما في قوله تعالى" فَرِيقًا كَذَّبتُم وَ فَرِيقًا تَقتُلُونَ"**البقرة** 87، فيحوي انزياحا عن النمط التركيبي الأصلي بتقديم المفعول به أولا، و اختزال الضمير العائد إليه ثانيا " فريقا كذبتموه." [3]

" نظرا لكونه يعد عنصر من العناصر التي تفضي حيوية و جمالية على السياق الذي يرد فيه، و لا يمكن للدارس أن يتجاوز الانحرافات الموجودة في النص، لأنها تعد علامات أسلوبية بارزة تقود الدارس إلى محاورتها و إعادة قراءتها في ضوء خبرته و معرفته الجمالية."[4]

---

[1] نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص 205

[2] عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ص 97

[3] لمرجع نفسه ، ص 163.

[4] لمرجع نفسه، ص 41 (بتصرف).[4]

المحاضرة العاشرة

علاقة الاسلوبية بالنقد الأدبي

إذا نظرنا إلى الأسلوبية بوصفها جسرا يمتد ليصل بين اللسانيات و النقد الأدبي، فالأسلوبية تتحول الى دراسة مساعدة للنقد الأدبي، و هذا رأي راجح رغم كثرة الأراء التي تقف بالأسلوبية عند حد كونها فرعا من فروع علم اللغة، الأمر الذي جعل بعض الباحثين الأسلوبين يرفع من مرتبتها لتكون بديلا ألسنيا في نقد الأدب، و ليس معنى هذا أن تتحول إلى بديل للنقد أو تصبح النقد ذاته" [11] " إن الدراسة الأسلوبية هي عملية نقدية ترتكز على الظاهرة اللغوية، و النقد يعتمد على اختياره على عنصري الصحة و الجمال، و الأسلوبية هي بمثابة القنطرة التي تربط نظام العلاقات بين علم اللغة و النقد الأدبي، و هي مرحلى وسطى بين علم اللغة و الدراسة الأدبية فترتبط باللغة و الأدب على حد السواء..[1]

" فنجد أن الأسلوبية تتقارب مع النقد من خلال محاولة الكشف عن المظاهر المتعددة للنص الأدبي من حيث التركيب و اللغة و الموسيقى..."[2]

" و من ذلك فإن الظاهرة الأدبية تستوجب العلاقة بين الأسلوبية و النقد فكلاهما يلتقيان عند البنية اللفظية للنص الأدبي."[3]

و فيما يتصل بعلاقة الأسلوبية بالنقد هناك ثلاث جهات هي:

---

[1] المرجع نفسه، ص 112.

[2] المرجع نفسه، ص 53.

[3] رابح بن خوية، مقدمة في الاسلوبية، ص 114.

أ- **الاتجاه الأول:**

يرى أن الأسلوبية مغايرة للنقد الأدبي و لكن ليست وريثة له، و ذلك راجع لاهتمام الأسلوبية بلغة النص و عدم تجاوزها، أما النقد فاللغة هي أحد العناصر المكونة للأثر الأدبي

ب- **الاتجاه الثاني:**

يرى أن النقد قد استحال الى نقد الأسلوب و صار فرعا من فروع علم الأسلوب، و مهمته أن يمد هذا العلم بتعريفات متعددة.

ت- **الاتجاه الثالث:**

ينظر إلى أن العلاقة بين هذه العلمين هي علاقة جدلية قائمة على مايمكن أن يقدمه كل طرف.

"و على الرغم من نقاط الالتقاء بين الأسلوبية و النقد الأدبي إلا أن التكامل بينهما قد أعاقه تنافر يتأتى من الأهداف و الغايات، فإذا كان الهدف الذي تنشده الأسلوبية هو الكشف عن البناء اللغوي و مداخله من انزياحات عن القاعدة المعيارية، فالهدف عند النقد هو الاجابة عن أسئلة هي: " هل ، كيف و لماذا" مستعينا بكل ما يراه من أدوات تخدم هدفه." [1]

[1] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص 53.

" فالأسلوبية تكتفي بالكشف و التقرير، بينما يعمد النقد الأدبي إلى التقييم و اصدار الأحكام، وإذا كانت الأسلوبية تهتم بأوجه التراكيب و وظيفتها في النظام اللغوي فإن النقد يتجاوز ذلك إلى العلل و الأسباب[1]

"و انطلاقا من هذا فإن الأسلوبية ليست بديلا للنقد ذلك أن كل منهما يقدم ما لم يقدمه الآخر في خدمة النص."[12]

" و من بين الأسباب التي تمنع الأسلوبية أن تتحول إلى النقد كونه قد عرف في تاريخه الصراع الأبدي بين الزمانية و الآنية."[3]

" فيعرف عبد السلام المسدي الأسلوبية:" معيارا آنيا و هي للغة نفسها لا تطمح إلا أن تكون رافدا موضوعيا يغذي النقد، فالأسلوبية إذن دعامة آنية حضورية في كل ممارسة نقدية" [4]

" و انطلاقا من هذا فإن علاقة الأسلوبية بالنقد الأدبي علاقة حميمية و مشروعة فهي ليست بمثل علاقةالعلوم الأخرى لأن هدفها هو وصف الظاهرة الأسلوبية في الخطاب و تحديد الكيفية التي يتم بواسطتها تشكيله اللغوي و الجمالي،فالعلاقة بين الأسلوب و النقد الأدبي علاقة تكامل كيف لا و موضوعهما الوحيد هو الخطاب الأدبي و أسلوبه على الخصوص." [5]

---

[1] المرجع نفسه، ص 57.[1]

[2] المرجع نفسه، ص 56.

[3] رابح بن خوية، مقدمة في الأسلوبية، ص 113.[3]

[4] عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، ص 119.[4]

[5] نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص 59.

ولا يختلف النقد العربي الحديث كثيرا عن الطريق الذي سار عليه النقد الغربي في رسم معالم الصورة الشعرية إذ أن المتأمل في الطريق الذي انتهجه مختلف المنظرين والمشتغلين في حقل النقد يجد أنهم ساروا أو حولوا أن يقتفوا الأثر وفقط حيث وصل الأمر في بعض الأحيان إلى مجرد الإسقاط حيث يستنسخون التجربة الغربية بالكربون ويسقطونها على التجربة الشعرية العربية دونا أي إضافة أو مراعاة لخصوصية الشعر العربي لكن هذا لا ينفي في أي حال من الأحوال الجهود الجبارة التي قام بها بعض النقاد بالرجوع إلى التراث ومحاولة استقراءه أو تطويعه وفق متطلبات العصر ولقد شكل موضوع الصورة محور اهتمام بالغ لدى النقاد المحدثين العرب . وذلك راجع لدور والأهمية الكبرى التي أضحت تلعبها الصورة الشعر في تشكيل وسبر أغوار العمل الشعري ويحاول في هذا الصدد عبد الحكيم هيمة إبراز أهمية ذلك حيث يقول " الصورة تمثل جوهر التجربة الفنية ... بحيث أنه أصبح من الممكن القول بأنه لايوجد باحث يتصدى لدرس الشعر ونقده ... دون أن تكون الصورة ذروة عمله وسنامه وجوهر بحثه ولبابه " [1]

ومن خلال هذا القول نلمس أن مفهوم الصورة الشعرية ينظر له على أنه من الأهمية بما كان فبعد الحكيم هيمة يرى بأن الصورة الشعرية هي لب أو جوهر العمل الفني ولايمكن بأي حال من الأحوال تجوزها أو تجوز الدور الذي تلعبه من طرف أي باحث في العمل الفني الشعري على وجه الخصوص تحت أي ظرف من الظروف فهي كما يؤكد عليه قمة العمل الفني [1]

---

[1] عبدالفتاح محمد عثمان . الصورة في شعر شوقي . مجلة فصول ص 56

المحاضرة الحادية عشرة

قراة في طبيعة العلاقة بين علم الاسلوب والمعارف الأخرى

. في ضوء اتجاهاتها .

حظيت الاسلوبية بجهود معتبرة في الدراسات النقدية وقد اهتم النقاد بتصنيف الاتجاهات الاسلوبية قصد الخروج بتحليل الخطاب الادبي الى مجال الدراسة الوصفية التانية والتحليل الموضوعي المقنع .

ان تعدد المناهج النقدية يهدف الى خلق انسجام يهدف الى خلق الانسجام الكافي بين الدراسات الادبية ومنجزات العلوم الانسانية والتجريبية حتى نتمكن من حماية احتواء الخطاب عموما والادبي هنا خصوصا من العشوائية والارتجالية في المعالجة والانطباعية في الاحكام القيمية الظاهرية والعادية في تحليل الخطابات .

الاسلوبية التعبيرية : ...ان اللغة سواء نظرن اليها من زاوية المتكلم او من زاية الخطاب او من من زاوي المخاطب فحين تعبر عن الفكرة من خلالها بموقف وجداني فتصير الكرة حين تصير بالوسائل اللغوية كلما تمر لا محال بموق وجداني من مثل المشاعر والعواط اوامر نهي امل صبر ..ان هذا المضمون الوجداني للغة هو الذي يؤل موضوع الاسلوبية ي نظر شارل بالي

وهو الذي تجب دراسته عبر العبارة اللغوية ومرداتها وتراكيبها من دون النزول الى خصوصيات المتكلم

ان الطابع الوجداني هو العلامة الفارقة في اية تواصل بين الباث والمتلقي حسب شارل بالي دائما حيث يؤكد على علامات الترجي والامر والنهي التي تتحكم في المفردات والتراكيب وتعكس مواقف حياتية واجتماعية وفكرية ويقسم الواقع اللغوي الى درجة نوعين ما هو حامل لذاته وما هو

مشحون بالعواطف منذ نشاتها وبها حوصلة شارل بالي طاقة الكلام في جملة عواطف المتكلم واحاسيسه ثم عمم المصطلح بعد بالي فاصبح يشمل ظاهرة ابراز المتكلم بعض اجزاء خطابه وهي ظاهرة تكثيف الدوال خدمة للمدلولات

ونرى بعد هذا الواقع الوجداني المعلق بالتعبير اللغوي تكشف عن الاساس الوجداني لاسلوب المتكلم أي الكاتب ونلحظ هذا فيما يسمى بالاثار الطبيعية والاثار المنبعثة ويقصد بالاثار الطبيعية مثل تساوي الشكل والموضوع او الصورة والمضمون كالعلاقة بين (الصوت) و(المعنى) في السماء التي تقلد اصوات الطبيعة فهذه وقائع طبيعية وتعبيرية في اللغة

اما الاثار المبتعثة في نتيجة المواق الحياتية وتستمد اثرها الطبيعي من الجماعة التي تستعملها كالفارارق بين النل والابتذال في الاستعمال اللغوي ودلالة كل منهما نمن المتكلم فكل كلمة وكل تركيب لغوي يخص حالة لغوية واجتماعية معينة فهناك اللهجات والنبرات ولغات الاوساط الاجتماعية والعلمية والادبية وغير ذلك مما يعكس الميول الكرية والاجتماعية للمتكلمين فالاثر التعبيري المنعث يعود الى القصد الارادي في استعمال وسائل اللغة وعلى حساب ما سلف ذكره فان الاسلوبية التعبيرية تحاول الكشف عن الطاقات التعبيرية الكامنة في ذات اللغة ووضع الامكانيات لهذه الطاقة فالتعبيرية عمل تطبيقي

يقدم الاطار الاسلوبي الكلي لتنوعات اللغة على اساس تحديد الموقف الكلامي او النمط الادبي ةهذا الاتجاه يطبق نتائج علم الاسلوب العام من خلال : الصوت ، الكلمة ، التركيب .

و تعرف بالأسلوبية الوصفية Descriptive، و يذهب النقاد و الباحثون في ميدان الأسلوبية إلى عد هذا الإتجاه مدرسة فرنسية أسسه " شارل بالي "(1865-1947) تلميذ اللغوي الشهير "

فرديناند دو سوسير" (1857-1913)، و خليفته في كرسي الدراسات اللغوية بجامعة جونيف، و إذا كاندو سوسير يعد مؤسس علم اللغة الحديث فإن شارل بالي يعد مؤسس الأسلوبية التعبيرية".[11]

يرتبط تحديد الأسلوبية لدى شارل بالي باللسانيات، إذ أن الأسلوبية عنده تتجلى في مجموعة من الوحدات اللسانية التي تمارس تأثيرا معينا في مستمعها أو قارئها، و من هنا يتمحور هدف الأسلوبية حول اكتشاف القيم اللسانية المؤثرة ذات الطابع الوجداني و لهذا فالأسلوبية عنده هي:" العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي أي التعبير عن وقائع الحساسية الشعورية من خلال اللغة".[2]

" ركز شارل بالي في أسلوبيته على الطابع الوجداني للغة و اعتبره العلامة الفارقة في أية عملية تواصل بين مرسل و متلقي." [13]

بحيث يرى أن الطابع العاطفي عنصر ثابت في اللغة و ينقسم إلى قسمين هما:

1 ـ الحامل لذاته (طبيعي): و هوما يعبر عن الانفعال بشكل طبيعي نابع من الصوت و الصيغة.

2 ـ الحامل للعواطف و الانفعالات: و هو ما يعكس مواقف تفضي فيها فئة اجتماعية تأثيرا تعبيريا خاصا على الصيغ التي تستخدمها،فهناك لغات لبعض الطبقات...و لبعض المهن...و لبعض الأجناس.[14]

---

[1] أحمد درويش، الأسلوب و الأسلوبية، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، العدد الأول من المجلد الخامس، أكتوبر 1984، ص 64

[2] حسن ناظم، البنى الأسلوبية، ص 31.[2]

[3] نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص62

[4] عدنان ذريل، اللغة و الأسلوب تح:حسن حميد، ط2، 2006، ص 136 (بتصرف).

" إن الأسلوبية التعبيرية تدرس هذه الوقائع التعبيرية من حيث مضامينها الوجدانية و العاطفية"[1]

فقد أكد شارل بالي أن دراسة العلاقة القائمة بين المحتوى العاطفي و الصيغةالتي تساق على نحو خاص في اللغة المنطوقة تكشف أن ثمة علاقة أسلوبية بين الصيغة و ماتثيره من عاطفة كالحزن أو التعجب، و عليه فالصيغ التركيبية للتعبير اللغوي ترتبط بنزعة عاطفية كامنة فيه."

الاسلوبية النفسية :

يعني هذا الاتجاه بمضمون الرسالة ونسيجها اللغوي مع مراعاتها لمكونات الحدث الادبي الذي هو نتيجة انجاز الانسان والكلام والفن

ويعد ليوسبيتزر ...(1887. 1960) اهم مؤسس 18 للاسلوبية النفسية قد تاثر بفويد في دراسته لخصائص اسلب اديبما ترتبط بافكار وعواطف سائدة لديه . وهو يرى ان الحالة دي الى نحو ما من الاستعمال اللغوي وتكون بداية التحليل عند احدى التفصيلات اللغوية التي تتصل بتفصيلات اخرى بشكل تلقائي التداعي تساعد الناقد الاسلوبي على الحركة نحو المركز حيث التشكل الداخلي او الجذر النفسي للكلمات وللعمل الادبي الذي يؤدي الى نفسية صاحبه

فاسلوبية ليوسبيتزر تهدف الى الكشف عن خايا عملية الابداع ونسية النان وليس الوقو على الخصائص الاسلوبية لاديب ما مما جعله يتراجع عن بحث الحلات النسيةوشرح اساليب المؤلين انطلاقا من كراكزهم العاطية ورااى ان تحليل الاسلوب يخضع لتسير الاثار بحد ذاتها دون اللجوء الى مزاج المؤل لكن ... لم يتخل اماما عن الاسلوبية النسية التي كانت وسيلته ي التعامل مع النص الادبي

[1] رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، جدار للكتاب العالمي، 2007 ص 38.

اذ يمكن ا رسم الملامح النسية للكاتب المكر والمتامل الحا لم دارس الادب واسلوبه يعتمد الى اكتشا البنية الثقاية والجمالية للنص بتحديد مختلف الحقول الدلالية التي تميز الخطاب الادبي حيث استعان سبيتزر بعلم الدلالة التاريخي في تعيين مجموعة من الكلمات المفاتيح في مقاطع شعرية تناوله بالدرس والتحليل ويحل على الجانب النفسي للكلمة والسياق مراعيا المقام الذي قيلت فيه ومن ابرز مبادئه اللغوية الحدسية التي رفض فسهغ المعادلات التقليدية بين اللغة والادب ما يلي :

. معالجة النص تكشف عن شخصية مؤلفه .

. الاسلوب انعطاف شخصي عن الاستعمال المالوف للغة .

. فكر الكاتب لحمة في تماسك النص .

. التعاطف مع النص ضروري للدخول الى عالمه الحميم .

" أشار الباحثون الغرب في مجال حديثهم عن الاتجاهات الأسلوبية إلى الأسلوبية النفسية على أنها اتجاه منهجي في تحليل الخطاب، و تعنى بمضمون الرسالة و نسيجها اللغوي مع مراعاتها لمكونات الحدث الأدبي الذي هو نتيجة لإنجاز الإنسان و الكلام و الفن." [1]

" و قد مهد إلى ظهور هذا الاتجاه الأسلوبي، الأسلوبية التعبيرية التي كانت تهتم بالكلام المحكي و اللغة المنطوقة لا اللغة الأدبية" [12]

[1] نور الدين السد، الاسلوبية و تحليل الخطاب، ص 70.

[2] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص ن.

" من رواد هذا الاتجاه نجد الباحث " ليو سبيتزر" (1889-1960)،في مؤلفه " دراسات في الأسلوب" 1928، و يمثل منهجه أهم اتجاهات التحليل الأسلوبي الذي يعتمد على التذوق الشخصي." [1]

" ينطلق ليو سبيتزر من مقولة بوفون الشهيرة " الأسلوب هو الرجل" ليحدد من خلال الأسلوبية نفسية الكاتب و ميوله و نزعاته ، التركيبية و النفسية التي جعلت من أدواته اللغوية تتشكل بهذه الطريقة، فروح الكاتب تمثل النواة المركزية التي يدور حولها نظام الأثر كله، و هو النظام المتحكم في عناصر النص جميعا، لذا وجب على الناقد وضع اليد على هذه الروح المنتظمة فهي روح النص نفسه."[2]

" إن أسلوبية ليو سبيتزر هي أسلوبية الكاتب، ذلك من أهدافها الكشف عن شخصية المؤلف عبر تفحص أسلوبه أو بناه الأسلوبية في النص الأدبي يقول ستاروبنسكي:" إن أسلوبية سبيتزر و هو يواجه النص يحاول أن يكتشف الخصائص المميزة التي تفضي إلى روح الكاتب من خلال ما في حركة الكتابة فذاذة، فالاستقراء النفساني القائم على تحليل الأسلوب يمكن أن تتسع به رفعة البحث، فيفضي إلى تحديد المرحلة التاريخية و إلى تحديد المناخ الفني و الأخلاقي، ففي رأي سبيتزر إن علم النفس الأسلوبي يجب أن يمتد إلى علم الإجتماع الأسلوبي."[3]

" كان ليو سبيتزر يدعوا إلى الاستعانة بعلم الدلالة التاريخي في دراسة الأسلوب الأدبي لأنه يتيح للباحث فهم شخصية الكاتب و يتيح له أيضا التعمق في الكلمات نفسها التي يستعملها كاتب ما

---

[1] يوسف أبو العدوس، الاسلوبية الرؤية و التطبيق، ص 113.

[2] المرجع نفسه، ص 118.

[3] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص 118.

في حقبة زمنية معينة، فالكلمة تحمل في عمقها شخصية الكاتب، و بالتاليحضارته و ثقافته تلقائيا على شخصيته، فالأسلوب الفردي يتفرع من ماهية جماعية."[11]

و بالتالي يمكن " اعتبار الغايات التي يرمي إليها سبيتزر آنية وزمانية معا:آنية باعتبار أن الغاية الأولى تتمثل في رصد الظاهرة الأسلوبية الجمالية كما تتجلعلى سطح الأثر، وزمانية سرعان ما تفتك بزمام المبادرة في المرحلة الآنية و تلغيها. و تكون على مراحل ثلاث، تتمثل الأولى في ربط الأثر بصاحبه من خلال الخصائص الأسلوبية، و تتمثل الثانية في وضع هذا الأثر في مكانه من مناخ العصر الاجتماعي و الثقافي، أما المرحلة الثالثة فتنظر إلى الأسلوب بما هو ظاهرة أدبية في طليعة التحولات الحضارية و الفلسفية و التاريخية."[2]

ج . الاسلوبية البنيوية : وتعرف ايضا باسم اللاسلوبية الوظيفية وترى ان المنابع الحقيقية للظاهرةالاسلوبية ليست فقط في اللغة ونمطيتها وانما ايضا في وظائفها اذ لا يمكن تعريف الاسلوب خارجا عن الخطاب اللغوي كرسالة أي كنص يقوم بوظائف ابلاغية في الاتصال بالناس وحمل المقاصد اليهم .[1]

والتحليل البنيوي للخطاب يدل على ان كل نص يؤلف بنية وحيدة يستمد منها الخطاب الادبي مردوده الاسلوبي .

فالظاهرة الاسلوبية منوطة ببنية النص لا غير وهي من حيث العبارة تبرز مستويين :احدهما يثل لنسيج الطبيعي والاخر يزدوج معه ويمثل مقدار الانزياح أي الخروج عن النمط التعبيري المصطلح عليه كالخروج عن القواعد او اللجوء الى ما ندر من التركيب

[1] نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص 76.

[2] المرجع السابق، ص 119.

كما تعني الاسلوبية البنيوية في تحليل الخطاب الادبي بعلامات التكامل والتناقض بين الوحدات اللغوية والمكونة للنص وبالدلالات والايحاءات ويتضمن هذا الاتجاه في علم الاسلوب بعدا السنيا قائما على علمي المعاني والصرف وعلم التراكيب 21ون الالتزام الصارم بالقواعد فهي تدرس ابتكار المعاني النابعة من مناخ العبارات والمفردات .وما دامت الاسلوبية هي العلم الذي يتخذ من الاسلوب موضوعا له وتحديدالهذه الخاصية نشير الى مراحل القراءة الاسلوبية

محلة الوصف : وهي مرحلة اكتشاف الظواهر وتعيينها التي تسمح بادراك وجوه الاختلاف بين بنية النص والنية النموذج القائمة في حس القارئ اللغوي مقام المرجع .

مرحلة التاويل : وهي مرحلة تابعة للاولى وفيها يتمكن القارئ من الغوص في النص والانسياق في اعطافه وفكه على نحو تترابط فيه الامور وتتداعى ويفعل بعضها في بعض اذ" ليس التحليل الاسلوبي في هذه المرحلة علاقة لانه لا يهتم بالاحكام والمعايير وكل سياق المعرفي والايديولوجي الذي يغلف عملية التاويل وانه يسعى الى الموجودات الموضعية في النص والى ما فيه من عناصر مفيدة ثابتة لا تغمرها تلك الاحكام ولا يستطيع منازع الاويل طمسها وتغييبها فالبحث الاسلوبي بعث تعيين واستصفاء واكتشاف لا غير .

أشار الدارسون العرب في دراستهم الأسلوبية إلى الأسلوبية البنيوية و هم يسايرون في ذلك الباحثيين الغربيين الذين صنفوا الاتجاهات الأسلوبية في دراساتهم، و تعنى الأسلوبية البنيوية في تحليل النص الأدبي بعلاقات التناقض و التكامل بين الوحدات اللغوية المكونة للنص، و بالدلالاتو الايحاءات التي تنمو بشكل متناغم."[1]

[1] نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص 86.

" إن الأسلوبية البنيوية تعد امتدادا متطورا لأسلوبية شارل بالي الوصفية، و امتدادا لأراء دو سوسير التي قامت على التفرقة بين اللغة و الكلام" [1]

" إن قيمة هذه التفرقة تكمن في التنبه على وجود فرق بين دراسة الأسلوب بوصفه طاقة كامنة في اللغة بالقوة يستطيع المؤلف استخراجها لتوجيهها إلى هدف معين، و دراسة الأسلوب الفعلي في ذاته" [2]

" و قد أخذ هذا التفريق أسماء و مصطلحات مختلفة في فروع المدرسة البنيوية، فهو (رمز– رسالة)، و (نظام – نص)، و (لغة – مقالة)، إن هذه المصطلحات على إختلافها تتم عن مفهوم متقارب في دراسة اللغة و الأسلوب." [3]

" و لعل من أشهر البنيوين " رومان جاكبسون" (1826–1982)، العالم اللغوي الروسي الذي يقول:" إذا أردنا أن نصنف في إيجاز الفكر الذي يقود العلم الحديث في تجلياته المختلفة، فلن نجد تعبيرا أدق من كلمة بنيوية." [4]

" إن المنهج الأسلوبي البنيوي يعتمد النص كبينة لغوية، ولا يلغ كل ما هو خارج النص بل ينطلق في درسها من البنى اللغوية السطحية و العميقة، ليكتشف الوظائف الدلالية و أبعدها الجمالية في النص" [5]. [1] " إن النص الأدبي في عُرف المنهج الأسلوبي البنيوي تخييل و إبداع، لذلك لا يبحث النقاد

---

[1] محمد كريم الكواز، علم الأسلوب مفاهيم و تطبيقات، ص 99

[2] لمرجع نفسه ، ص 100

[3] لمرجع نفسه ، ص ن

[4] نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص 89.

[5] المرجع نفسه، ص 94

الأسلوبيون البنيويون عن مصداقية هذا النص في محاكاته الدقيقة للواقع، لأنهم يبحثون عن انسجامه مع نفسه."[1]

" أما الأسلوبية البنيوية عند " ميشال ريفاتير " تحاول أن لا تغفل عن دور القارئ باعتباره جزءا من عملية التوصيل، و يعوّل عليه في تمييز بعض الوقائع الأسلوبية داخل النص، و لذلك يقترح ما يسميه " القارئ المعمدة" و هو ليس قارئا معينا، بل مجموع استجابات للنص التي يحصل عليها المحلل من عدد من القراء." [2]

" إن الانجاز الذي تقدمه الأسلوبية البنيوية على المستوى النظري هو الانطلاق من دراسة الظاهرة الأدبية و وقائعها الأسلوبية في النص ذاته، فهي ترى أن الأدب مهما تميز فهو يصدر عن رؤية يجمع شتاتها العناصر المكونة للنص، و التي تشكل اللغة محورها الأساسي."[13] " و بهذا كانت الأسلوبية البنيوية واحدة من المناهج التي تسعى إلى تحليل الخطاب الأدبي تحليلا موضوعيا، استطاعت أن تحقق انتشارها في الدراسة النظرية و التطبيقية، و حضورها بهذه الكثافة يؤكد جدارتها في ميدان النقد.

الاسلوبية الاحصائية :

تعتمد الاسلوبية الاحصائية الاحصاء الرياضي مطية للدخول الى عوالم النصوص الادبية دلالة منها على خصائص الخطاب الادبي في ادواته البلاغية والجمالية اذ" يهدف التشخيص الاسلوبي الاحصائي الى تحقيق الوصف الاحصائي الاسلوبي للنص لبيان ما يميزه من خصائص اسلوبية عن باقي النصوص الاخرى .

---

[1] المرجع نفسه، ص ن

[2] نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص 96.[2]

[3]نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص 96.

انصبت جهود الاسلوبيين الاحصائيين على مدارسة النصوص الابداعية من خلال بنياتها المشكلة لها ومراعاة عدم تكرارها والبحث عن الصيغ والمفردات التي يركز عليها المبدع دون غيرها وذلك للوقوف على المعجم الافرادي والتركيبي والايقاعي للمبدع ذاته كما سعتعلى تبيان خصائص اللغة اللغة التي اعتمدها الكاتب محاولة منها لتاكيد ان المقاربة الاحصائية للاسلوب وذلك من خلال ابراز معدلات تكرر مختلف لمعاجم سواء اكانت افرادية ام تركيبية ام ايقاعية ونسب هذا التكرار ولهذا النمط من المقاربة اهمية خاصة في تشخيص الاستعمال اللغوي

عند المبدع و اظهار الفروق اللغوية بينه وبين المبدع اخر مع ذكر العلل و الاساليب الى حد ما

ومن رواد المنهج الاسلوبي الاحصائي في الغرب يمكن ان نقتصر على الاسماء الاتية:

. برنلد شبلز في مؤلفه علم اللغة والدراسات الادبية دراسة الاسلوب والبلاغة

. كراهم هاف الاسلوب والاسبوبية

كما نجد تجلي الاسلوبية الاحصائية واضحا في النقد العربي المعاصر حيث تركز بين الترجمة و النقد ومحاولات التطبيق على النصوص الابداعية العربية ومن النقاد العرب الاسلوبيين الذين برزوا في هذا الاتجاه

" إن الإحصاء في دراسة الأسلوب يعد من المعايير الأساسية التي تتيح للمحلل الأسلوبي تشخيص الأساليب و تمييز الفروق بينها تمييزا علميا مجردا من العوامل الذاتية، و هو من المقاييس الموضوعية الأكثر قابلية لأن تستخدم في قياس الخصائص الأسلوبية، مهما اختلف التعريف أو المفهوم الذي

يتبناه المحلل الأسلوبي للأسلوب، أو الغاية التي ينشدها، أو الاتجاه الأسلوبي الذي يؤثره و ينطوي تحت لوائه.[1]

إن الأسلوبية الإحصائية تنطلق من فرضية إمكان الوصول إلى تحديد الملامح الأسلوبية للنص "عن طريق الكم، و تقترح ابعاد الحدس لصالح القيم العديدة، و تجهد لتحقيق هذا الهدف بتعداد العناصر المعجمية أو النظر إلى متوسط طول الكلمات و الجمل، أو العلاقات بين النعوت و الأسماء و الأفعال."[2]

" إن الاحصاء في هذا المجال معيار يستخدم للقياس، و على دارس الأسلوب أن يحدد الخصائص و السمات التي يراها جديرة بالقياس الكمي و من تلك السمات على سبيل المثال:

استخدام كلمات معينة

الزيادة أو النقص في استخدام صيغ معينة.

طول الكلمات المستخدمة أو قصرها.

نوع الجمل (اسمية، فعلية، مركبة، بسيطة...).

إن هذه السمات حين تحظى بنسبة عالية من التكرار، و حين ترتبط بسياقات معينة تصبح خواص أسلوبية .

[1] المرجع نفسه ص ن.

[2] بليث هنريش، البلاغة و الأسلوبية تر: محمد العمري، إفريقيا الشرق، بيروت، 1999، ص 59.

وضع دوسوسير وضع فصلا بين علم اللغة العام وعلم الاسلوب في نقاط نستخلصها في كون :

علم اللغة يدرس على انه نظام مجرد اما علماء الاسلوب فيدرسون الكلام على انه تنوعات في اطار النظام اللغوي .

. يميل علماء اللغة في دراستهم الى التعميم اما علماء الاسلوب فانهم يميلون الى التخصيص

علماء اللغة يهتمون بابراز قدرة اللغة على التغبير اما علماء الاسلوب فانهم يهتمون بالاداء العلمي للغة .

وهذه الاشياء توحي بان دي سوسير يجعل علم اللغة خاصا بالوقوف عند المعاني المعجمية قبل ان يصاغ في جمل وتراكيب ..

اما الاسلوب قهو تنوعات متمثلة في الاجناس الادبية والمصنفات العلمية وهي بالنسبة للالفاظ كالصانعاة التي اخذت المادة الخام الاولية للالفاظ وكونت منها جملا وفقرات واساليب اذن فاللغة كما يرى دوسوسير رموز ومعان مبهمة عامة اما الاسلوب فهو الكلام المؤلف من تلك الالفاظ التي صارت تدل على معان محددة من خلال التركيب ..

فالبحتري مثلا حين اثنى على الربيع بقوله :

اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا من الحسن حتى كاد ان يتكلما

اخذ من اللغة اتى بمعنى اقبل واسندها الى الربيع فصار الاتيان معنى خاصا محددا لانه اتيان الربيع بعد ان كان معنى عاما مبهما في الدلالة المعجمية ...

وتطبيق نظرية دي سوسير تقول " ان عالم اللغة يهتم بالبحث عن معاني المفردات التي استعملها الشاعر في اطارها العام اما عالم الاسلوب فيتجاوز تلك المرحلة ويقف امام المعاني المرادة للشاعر في هذا التركيب بعينها وبما تحمله هذه الالفاظ من علاقات وما يترتب عليها من معاني خاصة حسبما اراد الشاعر منها وهل وفق في الافصاح عن مشاعره وفقها ..

هذا ما حاول البعض ان يستخلصه من مخارج وتوجيهات لاراء دوسوسير من علم الاسلوب ولكن هل نسلم لهذه الدعوى وان دي سوسير هو اول من فرق بين علم اللغة وعلم الاسلوب

الحقيقة ان هذه الدعوى مبالغة لا سند لها بل ان الذي ينظر في تاريخ علوم العربية يجد ان الفصل بين علم لبغة وعلم الاسلوب ظاهر في كثير من مؤلفات علماء القرون الاولى

اذ بدات حركت التدوين العلوم العربية في عصر مبكر وكانت حركت التدوين متخصصة في اغلب ميادين العلوم

نعم بدات حركة تدوين العلوم متخصصة غير مختلطة فمثلا كتاب سيبوسه كان مختصا بمسائل النحو والصرف والقراءات و شذرات قليلة من علم المعان

وكتاب العين للخليل بن احمد كان باكورة التدوين في المعجمات العربية ثم تلاه كتاب الجيم للشيباني ثم توالت بعد ذلك حركة التاليف المعجمي

وكتاب تاويل مشكل القران و تاويل مختلف الحديث لابن قتيبة كانا من اشهر ما عرف مبكرا في تاويل النصوص و التمهيد لاتساع البحث البلاغي في القران والسنة بصفة خاصة والتراث اللغوي بصفة عامة

وكتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي وكتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر وكتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة

وفي مجال علم اللغة ظهر كتاب الخصائص لابن جني والصاحبي في فقه اللغة و مقاييس اللغة لابن فارس و فقه اللغة للثعالبي

لقد وجدت كلمة الاسلوب مجالا طيبا في الدراسات القديمة خاصة في مباحث الاعجاز القراني التي استدعت بالضرورة ممن تعرضوا له ان يتفهموا مدلول الكلمة عند بحثهم المقارن بين اسلوب القران وغيره من اساليب العرب متخذين ذلك وسيلتهم لاثبات الاعجاز وتفاوت هذا المفهوم ضيقا واتساعا من باحث لاخر ينظر البلاغة والاسلوبية

وقد قيل عن بداية الشعر عند العرب وتطوره عن بواعث نظمه التي تتمثل في الرغبة والرهبة والطرب والغلب، فإن العرب أقوى الأمم شاعرية وأقدرها على قول الشعر ومنا ساعدهم عل. ذلك لغتهم الشعرية وما فيها من أساليب البيان المختلفة ومثرة المرادفات التي تسهل وجود القافية وإطالة القصيدة ومن هنا تظهر مكانة الشاعر ومنزلته في نفوسهم.

وكانت القبيلة من العرب إذا اتبع فيها شاعر هنأته القبائل وصنعت الأطعمة واجتمع النساء للإحتفال حماية لأعراضهم [1]

ومن هذا فيمكن القول أن النقد عند الجاهليين كانت مبنية على الذوق الفطري لا الفكر التحليلي فهو نقد يقف على الجزئيات ومن هنا نرى أن النقد أخذ صورا عديدة: اللفظ أو الصياغة، المعنى العلو والمبالغة وغيرهما- [1]

[1] ينظر : كتاب العمدة، ج1، ص7

ومن خلال هذا العرض التاريخي تظهر ملكة النقد الأدبي في العصر الجاهلي وهي حركة تمثل نشأة النقد العربي.

وخلاصة القول ان النقد الأدبي في العصر الجاهلي كان نقدا جزئيا تأثيريا ينطلق من العاطفة والذوق الفطري وتصدر الأحكام فيه مجردة من ذكر العلل والأسباب[2]

---

[1] مقدمة إبن خلدون ص1080.

[2] كتاب العمد لإبن رشيق، ج1، ص124.

المحاضرة الثانية عشر

علم الأسلوب من منظور نظريات الجمال وفلسفة اللغة

الصورة / الانزياح

يذكر " هنريش بليث" أن من مزايا الأسلوبية ومن منطلق فلسفتها على الاشتغال على الجمال من خلال اعتبار اللغة عنده تشكيلا وامتهانا للاداء وهو اعتبار عرف به الى حد بعيد فلاسفة اللغة يقول:" هي (الأسلوبية)لا تساهم في تحديد القرابة الأدبية فحسب، بل تعمل على تلخيص ظاهرة الأسلوب من الحدس الخالص لتوكل أمرها إلى حدس منهجي موجه من هذه الزاوية،." [1]

أما جون كوهن وه أحد هؤلاء الفلاسفة فهويرى انطلاقا من محدد الانزياح انها حقل في علم الجمال من خلال الفلسفة التي يحيط بها علم الاسلوب بها أهمية على الصورة " إلى عقد صلة متينة بين الأسلوبية التي تعد علم الانزياحات اللغوية، ما دام الأسلوب في نظره انزياحا عن معيار، "[2]

ينبه جوه كوهن وهو يتحدث عن اتجاه الاحصاء الذي يعد من اتجاهاتها "إلى ضرورة أن يكون المحلل الأسلوبي على معرفة و دراية بما يحصي لأن الشكل الحقيقي في الأسلوب ذو طبيعة نوعية لا كمية، و عدد السمات الخاصة بعمل أدبي أو بأعمال أخرى يمكن تحديدها عن طريق المقارنة الإحصائية لهذا العمل بأعمال أخرى، و وجود انزياح ذي تردد دال إحصائي يسمح بذلك التحديد"[3]

---

[1] بليث هنريش، البلاغة و الأسلوبية تر: محمد العمري، ص60.[1]

[2]رابح بن خوية، مقدمة في الأسلوبية، ص 74.

[3]المرجع نفسه، ص 75.

ف ي جانب آخر نستطيع أن نقول أن العرب والرواد من الذين ابدو اهتماما بالاسلوب لم يفتهم الاهتمام بهذه الجوانب فنجد سعد مصلوح يوظف هذه المعارف خصوصا في اتجاه الاسلوبية الاحصائية حيث يعتبره " ذلك لأهميته التي يرجعها إلى قدرته على التمييز بين الخصائص و السمات اللغوية التي يمكن اعتبارها خواص أسلوبية، و بين السمات التي ترد ورودا عشوائيا"[1] و يدعو " عبد المالك مرتاض" إلى الإفادة من هذا المنهج الذي يعده ضروريا في المواقف، للكشف أسلوبيا عن لغة المؤلف و معجمه الفني، كما يعد جديرا بالكشف عن درجة القدرة اللغوية للكاتب الذي ندارس أدبه."[2].

أوردها ابن منظور في معجم لسان العرب في مادة (ص.و.ر)بقوله "المصور في أسماء الله الحسنى – هو الذي صور جميع الموجدات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها كلباختلافها وكثرتها .الصورة في الشمل والجمع صور وتصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي والتي ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وصور الأمر كذا وكذا أي صفة والتصاوير والتماثيل "[3]. إن المتأمل في هذا القول يجد أنا ابن منظور ربط التصوير باالله سبحانه وتعالى في إبداعه اللامتنهي في تشكيل مخلوقاته التي ليس في الإمكان عدها أو إحصاءها بأي شكل من الإشكال هذا بالنسبة لله حيث نجد أن معنى التصوير مرادف لتشكيل . ولكنه لا يقتصر على ذلك وفقط ففي كلام العرب نجد مفهوم الصورة بمعنى الهيئة .

[1] سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، علا الكتب، ط3، القاهرة، 1992، ص 51.

[2] رابح بن خوية، مقدمة في الأسلوبية ، ص 73

[3] .ابن منظور . لسان العرب . دار بيروت للطباعة والنشر . دار صادر للطباعة والنشر ص473

ويوردها المقري في كتابه المصباح المنير في مادة ص. و.ر كذلك بقوله "الصورة ... وجمعها صور مثل غرفة وغرف وتصورت الشيء أي تمثلت صورته وشكلته في الذهن فتصوره . وقد تطلق الصورة ويراد بها الصفة كقولهم صورة الأمر أي صفته ومنهم قولهم صورة المسألة كذا أي صفتها... " .[1]

إن الناظر لهذا القول يجد بأن المقري لا يخرج كثير على المعاني التي رسمها سابقوه على غرار ابن منظور .

ومن هذا المنطلق يمكن القول معاني الصورة تنحصر في معاني محددة أبرزها (من ؟) . التشكيل الصفة . الهيئة الحقيقة الوهم .(توثيق المادة العلمية ضروري)

ت ختلف طبيعتها باختلاف السياق الذي تستعمل فيه أو توظف فيه

محمد الهادي الطرابلسي في منهجية الدراسة الاسلوبية مجلة الجامعة التونسية نوفمبر 1983

سعد مصلوح الاسلوب دراسة لغوية احصائية والدراسة الاحصائية للاسلوب بحث في المفهوم و الاجزاء و الوظيفة عالم الكر العدد3 اكتوبر نوفمبر ديسمبر 1989

صلاح فضل علم الاسلوب مبادئه واجؤاءاته

محمد العمري تحليل الخطاب الشعري

[1] الرافعي . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي . مطبعة التقدم العلمية .مصر . الطبعة الأولى . . ت 1322 . ج1 . ص 111

المحاضرة الثالثة عشر

الانزياح / الصورة /البيان :

ومن بين الذين كان لهم طرح متميز حول الصورة الشعرية كذلك نجد إبراهيم رماني يعرفها بقوله" هي معطى مركب معقد من عناصر كثيرة من الخيال والفكر والموسيقى .واللغة هي مركب يؤلف وحدة غريبة لاتزال ملابسات التشكيل فيها وخصائص اللبنة لم تحدد على نحو واضح أنهاالوحدة الأساسية التي تمزج بين المكاني والزماني [1]

من خلال هذا القول نجد أن "إبراهيم رماني" ينطلق أو يعمل على إبراز مفهوم الصورة الشعرية من منطلق العناصر المكونة لها حيث يرى أن العناصر المكونة لها عديدة ومتعددة الخيال والفكر والموسيقى واللغة ويرى أن دورها الرئيس المنوط بها هو المزج بين المكاني والزماني ويؤكد في نفس السياق على أنه رغم مرور الزمن الكثير على ولادة الشعر –الذي لا يمكن في أي حال من الأحوال أن نحدد له تاريخ معين فلقد اقترن بالإنسان الأول – ورغم تراكم التعريفات المختلفة منذ زمن ليس بالأخرى حيث أن موضوع الشعر ومكوناته ي-رجع لأرسطو الذي يمكن أن نعده الأب الروحي لنقد – منذ الحضارة اليونانية . ورغم تعدد الرؤيا التي حاولت التنظير له من منطلقات فلسفية وتاريخية واجتماعية وغيرها الكثير إلى أن إيجاد أو التوصل لتعريف جامع شامل ومانع يعد من الصعوبات والاستحالة بما كان . وهذا ماتدل عليه تراكم الدراسات الكثيرة .

ويعرفها عبد القادر رباعي بقوله ." فهي ابنة الخيال الشعري الممتاز وهي في أكثر حالاتها مظهر خارجي محدود ومحسوس جيء به في الشعر ليعبر عن عالم من الدوافع والانفعالات لايحد ولايحس . وهي واسطة الشعر التي تحقق له لغته المتميزة فلغة الشعر مختلفة عن لغة الفلسفة والمنطق

[1] ابراهيم رماني . الغموض في الشعر العربي . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر صدر عن وزارة الثقافة . 2007 . ص 121

ولغة النثر أيضا [1]يرى عبد القادر رباعي أن الصورة الفنية هي بنت الخيال الشرعية الذي ساهم في إخراجها من رحم العدم لشعراء أو المبدعين وهي التي تمكن الشاعر من اكتساب لغته التي تميزه عن باقي العلوم على غرار الفلسفة وحتى النث

الامام عبد القاهر الجرجاني :

الاسلوب عند الامام عبد القاهر الجرجاني هو الرب من النظم والطريقة فيه حيث يقول " واعلم ان الاحتذاء عند الشعراء واهل العلم بالشعر وتقديره وتمييزه ان يبتدئ الشاعر في معنى له وغرض اسلوبا والاسلوب هو الضرب من النظم والطريقة فيه فيعمد شاعر اخر الى ذلك الاسلوب فيجيء به في شعره فيشبه بمن يقطع من اديمه نعلا على مثال نعل قد قطعها صاحبها فيقال قد احتذى على نثاله .

والاحتذاء هذا لا يعني فقدان الشخصية فقد اكد عبد القاهر الجرجاني على عملية الوعي في تركيب الاسلوب عندما تحدث عن الاستعارة وان منها نوعا لا يعفه ولا يصل ايه الا ذوو الرووحانية والاذهان الصافية والعقول النافذة والطباع السليمة لان لها اساليب كثيرة مسالك كثيرة ومختلفة .كما نلحظ ان الامام يربط الاسلوب بطريقة اداء المعنى على وجه معين عن طريق التمثيل حيث يقول "وان كان مما مى الا ان الاسلوب غيره وهو ان المعنى اذا اتاك ممثلا فهو في الاكثر ينجلي لك بعد ان يحوجك الى طلبه بالفكرة وتحريك الخاطر له والهمة في طلبه وما كان منه الطف كان امتناعه عليك اكثر واباؤه اظهر واحتياجه اشد.

إن المتأمل للمسار الصورة في عملية الإبداع يجد أنها تسير وفق ثلاث مستويات

[1]عبد القادر رباعي . الصورة الفنية في شعر أبي تمام . جامعة اليرموك الدراسات الأدبية واللغوية. الأردن 1980. ص 15.14

العمل الفني في حد ذاته والمتلقي والناقد.

العمل الفني

يوضحه لنا الناقد محمد غنيمي هلال من خلال تعريفه لمفهوم الصورة بقوله " تتمثل قوة الشعر في الإيحاء عن طريق الصور الشعرية لافي التصريح بالأفكار مجردة ولا المبالغة في وصفها . تلك التي تجعل الأحاسيس والمشاعر أقرب منها إلى التعميم والتجريد منها إلى التصوير والتخصيص ومن ثم كانت الصورة أهمية خاصة

المتأمل لهذا القول يجد أن محمد غنيمي هلال يؤكد على أهمية الصورة الشعرية في العمل الإبداعي حيث يرى أن العمل الشعري يقوم على جملة من الخصائص حتى يتمكن من الإبهار ويجذب جمهور كبير من المتلقين ويحددها غنيمي هلال في التصريح بالأفكار لا عن طريق المباشرة وإنما عن طريق الإيحاء الذي يشترط أن يكون مضبوط حسبه فلا يتحول إلى التعتيم على المتلقي وجعله ينئ عن المعنى المراد أو الغاية المرجوة . ومن هذا المنطلق تكمن أهمية الصورة الشعرية في رؤيته حيث يرى بأنها القوام الذي يعطي للعمل الشعري روحه فبدونه يصبح العمل الشعري لاشيء . فهي التي تخرجه من التقرير إلى الإيحاء الذي يعتبر روح العمل الشعري . ومن هذا المنطلق نجد أن الصورة الشعرية بالنسبة للعمل الفني بمثابة الموجه الذي يبين للمبدع حدوده ويؤطرها وفق خط معين من أجل أن لاتحيد أو تخرج عن الطريق . ويتحول العمل الشعري وكأنه طلاسم يحتاج معها المتلقي إلى سنين وربما لن يستطيع فك أو حل شفرتها . وهذا مايسبب له النفور منها . وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن الصورة الشعرية في عملية الإبداع الفني مؤشر ضمان الحياة الخالدة للعمل الأدبي . حيث أنها تمكنه من التكيف والتأقلم مع متطلبات العصر المختلفة دونما أي أشكال يذكر وتجعله قابل ومنفتح على تعدد القراءات وهذا الأمر ملموس وموجود في عديد الأعمال الخالدة التي حفظتها كتب التاريخ بأحرف من ذهب والتي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الإلياذة

لهوميروس والانياذة لفرجيل في الأدب اليوناني والروماني والمعلقات في أدبنا العربي القديم حيث أن الصورة الشعرية لعبت دور في بقاءها خالدة .

في كتابه منهاج البلغاء وسراج الادباء كتب حازم القرطجاني فصلا من كتابه هذا مطولا بعنوان المنهج الثالث في الابانة عن الاساليب الشعرية وانحاء الاعتمادات فيها احوال المخاطبين حيث قال :

ملان وما خشن من ذلك فان الكلام منه ما يكون موافقا لاغراض النفوس الضعيفة الكثيرة والاشفاق والاشفاق مما ينوبها و ينوب غيرها ومنه ما يكون موافقا رغراض النفوس الخشنة القليلة المبالاة بالاحداث .."[1] وقد قسم الانحاء التي تاتي عليها الاساليب الى عشرة انحاء كان يكون الكلام مبنيا على الرقة المحضة او على الخشونة المحضة ...ثم انتهى الى ان" الاسلوب هياة تحصل على التاليفات المعنوية والنظم هياة تحصل على التاليفات اللفظية "[2] أما **الخيال** :.يعتبر أحد العناصر الأساسية التي تشكل ركن رئيس في عملية بناء الصورة الشعرية ولايمكن التخلي أو الاستغناء عنه بأي حال من الأحوالأو بأي شكل من الأشكال لقي اهتمام الكثير من النقاد حيث يعود الفضل إلى إخراج الخيال من دائرة الظلمة إلى النور وإبراز دوره للعلن في صورته المتعارف عليها حاليا حسب محمد غنيمي هلال إلى الناقد أو الفيلسوف الألماني" كانط "الذي حسبه أحدث أعظم تحول في مفهوم الخيال...حيث يرى أن الخيال أجل قوى الإنسان وأنه لا غنى لأية قوة أخرى من قوة الإنسان عن الخيال [3]ومن هذا المنطلق يؤكد كانط على الأهمية القصوى التي يملكها الخيال في حياة الإنسان ويضفي عليه نوع من القداسة عندما يصفه بأنه لا يمكن أن تبلغ أي قوة أخرى وفي هذا الصدد وان كان الأمر يحتمل نسبة من الصحة فانه يكتنف في طياته العديد من المبالغات وأولها إخراج الإنسان من نطاق العقلنية .

---

[1] القرطجاني منهاج البلغاء وسراج الادباء 354 355تحقيق محمد بن الحبيب بن الخوجة الكتب الشرقية تونس

[2] المرجع نفسه: 364

[3] .محمد غنيمي هلال . النقد الأدبي الحديث . دار نهضة مصر لنشر والتوزيع . دط. دت . ص 388

و يعرفه جابر عصفور بقوله يشير استخدامنا اللغوي المعاصر لكلمة الخيال إلى القدرة على تكوين صورة ذهنية لأشياء غائبة عن متناول الحس "[1].إن المتأمل في هذا القول يجد أن الخيال يلعب دور رئيسي ومحوري في عملية تشكيل وتجسيد الصورة الشعرية . كيف لا وهو الذي يعمل على أن تخرج في أبهى حلة ممكنة كيف لا وهو الذي يعمل على استحضار الأجزاء الغائبة عن متناول الحس ومما يؤكد على أهمية الخيال أنه لايرتبط حسب جابر عصفور " ولاتنحصر فاعلية هذه القدرة في مجرد الاستعادة الآلية لمدركات حسية ترتبط بزمان أو مكان بعينه " [2]من خلال هذا القول يؤكد جابر عصفور على موسوعية الخيال وتجوزه حدود الزمان والمكان الذي يعيش فيه المبدع –الشاعر–

---

[1] . جابر عصفورة الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب . المركز الثقافي العربي . الطبعة الثالثة . 1992 ص 13

[2] . نفس المرجع ص 13

المحاضرة الرابعة عشر

نماذج تطبيقية

ساكتفي في ذيل هذا العرض بامثلة تطبيقية تقرب الى الذهان وبصفة عملية مفهوم بعض محددات الاسلوب وساتناول اثنتين منها

الاختيار: في عملية الكلام يعود المتكلم الى رصيده المعجمي الذي تتوزع فيه سلسلة من الالفاظ لكن المتكلم يتخير بعضها عن البعض وستبدل بعضها ببعض فيما يسمى بالعلاقات الاستبدالية التي تمارس على مستوى محور الاختيار l axe de selection فاذا قال الانسان مثلا تناولت اكلة شهية فانه في مرحلة اولى اختار فعل وتناول من بين مجموعة من الافعال كان يمكنه ان يختار احدهما فيقول مثلا اخذت اكلت طعمت افطرت وفي مرحلة ثانية بعد تاء المتكلم اختار كلمة اكلة من مجموعة الفاظ مثل طعاما غذاء لمجة وفي مرحلة ثالثة وردة لفظة شهية وكان يمكن ان ترد لذيذة مرة حلوة حارة سمجة فكل مجموعة من تلك الالفاظ تقوم بينها علاقات اختيارية استبدالية ولا يمكن ان ننظر الى الاختيار نظرة اعتباطية او عفوية ولاباس من سوق مثال اخر فجملة اذا جاء نصر الله الاداة اذا اختيرت على حساب ان عندما لما حينما وكذلك فعل جاء قد اختير ضمن قدم حل اطل هب اتى الا ان في جاء انسجاما مع جاء ليس لغيره من تلك الافعال بما انه يحتوي الهمزة الختامية التي هي في اذا ابتداء ويبني على فتحة طويلة في مقطعه الاول و هي المحددة في المقطع الثاني من إذا

الانزياح :عرفنا الانزياح بأنه تصرف يحدثه مستعمل اللغة على مستوى دلالاتها او أشكال تراكيبها بما يخرجه عن المألوف من الكلام فإذا قلت كذبت القوم وقتلت الجماعة فانك لم تصل بهذا التركيب اللغوي الى خاصية اسلوبية اما إذا قلت فريقا كذبتم وفريقا تقتلون فهذا يحوي انزياحا على النمط التركيبي الاصلي يتقدم المفعول به و اختزال الضمير العائد عليه (فريقا كذبتموه)

ونسوق مثالا ثانيا وهو قول الشاعر والعين تختلس السماع فالمالوف ان تختلس حاسة البصر النظر وفي العدول عن عبارة النظر واختيار عبارة السماع سمة اسلوبية فضلا عن الخاصية الاسلوبية الاخرى المتاتية من اسناد فعل الاختلاس الى جارحة العين الذي عند البلاغين مجاز عقلي

يمكن أن نستعين في هذا المحدد على الصور الذهينية التي تحفز القارئ على تمثل الانزياح من خلال مصطلحات متداولة عنده على غرار :

"إنها تغذي خيالات القارئ / المتلقي أثناء الفعل القرائي التلقي فتجعل القارئ / المتلقي مشارك في عملية إبداع النص الشعري ." . [1]

إذ تمكن القارئ من اكتشاف عوالم جديدة فيتمكن من خلق عوالم موزية لما انتجه الكاتب أو المبدع . في هذا الصدد يقول صلاح فضل ".. يشير مصطلح الصورة إلى مايتصل بعمل أية حاسة بشرية سواء كانت بصرية أو سمعية أو لمسية أو ... و ذوقية فان ردود فعل هذا الصور عند القارئ تحرك طبقات إرادية فيه هي المتصلة بخيالاته باستخدام معلومات ترجع إلى الذاكرة وتثير تصوراته الحسية .[21]

من خلال هذا القول يبن لنا صلاح الدور الذي تلعبه الصورة في عملية إثارة المتلقي فهي لا ستثني أي عضو من أعضاء المتلقي .

[1] صلاح فضل . علم الأسلوب مبادئه وإجراءا ته . مؤسسة مختار للنشر 1992. ص 259 .

[2] المرجع نفسه ص289[2]

إن المواد المكونة لصورة الشعرية عديدة بيرزها كلود عبيد من خلال هذا القول "ان المواد الأولية التي تتكون منها الصورة الفنية هي الواقع الفكر العاطفة اللا شعور والخيال " .[1]

من خلال هذا القول نجد أن العناصر المكونة لصورة الفنية متنوعة وهي كما حدها وتواضع عليها النقاد أربعة أولها في هذا الصدد "...الصورة تشكيل لغوي . يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة يقف العالم المحسوس في مقدمتها " [2]من خلال هذا القول نجد أن الظروف المحيطة بالكاتب أو المبدع على اختلاف توجهاته الإبداعية . تلعب أهمية قصوى في تجسيد رؤيته الفنية والعمل على إخراجها بكل احترافية وإيصالها إلى المتلقي في أحسن ظرف ممكن . أو بمعنى أخر نجد أن العوامل المحيطة بالكاتب على غرار البيئة أو المناخ تشكل المادة الخامة أو الأولية التي من خلالها يستطيع المبدع أن يشكل إبداعه الفني.

ونلمس من خلال هذا القول أن المصدر الخام الذي من خلاله يستقي الشاعر أو المبدع على اختلاف توجهاته هو لواقع الذي ينتمي إليه . فهو بالدرجة الأولى وقبل أن يصبح فنان هو إنسانوالإنسان اجتماعي بطبعه يتفاعل مع غيره من البشر يرى همومهم ومشاكلهم ويعمل على تجسيدها بغض النظر عن المشاكل التي يعاني منها هو كشخص. " الصورة هي انعكاس الذات على نفسها ورصد ملامح تطورها فهي المرأة التي لا تعكس الخصوصية والوجه الإبداعي فحسب بل إنها تحمل سمات المرحلة الشعرية التي يعد الشاعر جزء منها "[3]

---

[1]نفس المرجع ص 96[1]

[2]الربعي بن سلامة . تطور البناء الفني في القصيدة العربية . دار الهدى عين مليلة الجزائر . د.ط 2006 . ص 81

[3]. بشرى موسى صالح . الصورة الشعرية في النقد الحديث . المركز الثقافي العربي . بيروت . 1194. ص 73

إنه المخزون العام الجمعي لذلكم المجتمع الذي ينتمي أليه على غرار العادات والتقاليد المنتشرة فيه . حيث إن في كل من المجتمعات نمطية أو طريقة تفكير سائدة تسير وفقها فالمجتمعات مثلا التي تنتمي للعالم المتقدم والقوية في ميدان الاقتصاد لا تسير وفق نمطية التفكير . التي تسير بها المجتمعات التي تنتمي مثلا إلى العالم الثالث فالفكر العام يؤطره جملة من التوجهات التي تحكم وتوضح طريقة سير المجتمعات .ويتميز هذا النوع بالشمولية والتنظيم . والمستوى الثاني هو خاص بالمبدع في حد ذاته حيث أن المبدع يمتلك رصيد ثقافي وتوجه فكري بمعزل عن باقي أفراد مجتمعه . والأمثلة عديدة ومتعددة في هذا الصدد على سبيل المثال لا الحصر نجده عند أبي نواس الذي ثار على المقدمة الطلالية واستبدلها بالمقدمة الخمرية وبصور فنية جديدة مثلما ماهو الأمر عند أبي تمام الذيكسر أنماط الصورة المتعارف عليها عند القدماء وأسس لنظام جديد .

وتربط بين الفكر والواقع علاقة متميزة فقيمة الصورة لاتبدو في قدرتها على عقد التماثل الخارجي بين الأشياء . وإيجاد الصلات المنطقية بينهما .وإنما قدرتها في الكشف عن العالم النفسي للشاعر المزج بين عاطفته والطبيعة "[1]

من خلا ل هذا القول نجد أن الفكر والواقع في عملية استحضار يستوجب على الفنان أن يراعي التوافق أو التناسب بينها فلا يحمل أحدهما على الأخر لأنه ومن خلال دمجهما مع بعض نجد أن الصورة تعمل على تأدية عملها على أحسن وجه

تلعب العاطفة هنا دورا وظيفا من حيثالدفع الى شعور وقناعة محددة الأخرى في إخراج الصورة الفنية على أحسن وجه .وتمكنها من تأدية عملها على أحسن وجه ممكن حيث أنها تنساب في نسغ الصورة فتدعم جمالها وتأثيرها وامتدادها وحيويتها . العاطفة هي ماء الحياة بالنسبة لصورة ,حيث أن الصورة من دون عاطفة تبدو جافة وجامدة تفقد حيويتها وتأثيرها .

[1]. عبد الحكيم هيمة . الصورة الشعرية في الشعر الجزائري ص 57 نقلا الصورة الفنية في شعر شوقي . مجلة فصول 1/ 145

وعندما تخرج هذه المشاعر إلى الضوء وتبحث عن جسم فإنها تأخذ مظهر الصورة في الشعر أو الرسم أو النحت وغيرها من أشكال التعبير الفني " [1]إن الناظر في هذا القول يجد أن امتزاج عاطفة الفنان في عملية إخراج الصورة يعطي دفعة قوية للعمل الفني ويجعله يبدو كل متكامل . فالشاعر لايريد أن ينقل المنظر أو المشهد كما هو في الواقع والواقع المبصر ماهو إلا مقياس يقاس عليه المنظور الذهني فيظهر في صورته تماما كالجني الذي يتلبس إنسا فيتحدث من خلاله ... ولكنه يريد أن ينقل لنا مشاهد تقترن بانفعالاته وعاطفته ... فالقصيدة لاتحكي الواقع بل الواقع هو الذي يحاول أن يحاكي صورة ذهنية ليوصلها الى ذهن أخر . هو ذهن المتلقي عبر ما يسمى بالصورة الفنية . [2]من خلال هذا القول نلمس أن صاحب النص يوضح شروط توظيفها حيث أنه يرى بأن العاطفة يستوجب أن تكون متزامنة مع التجربة ومتداخلة مع الرؤية واذا تحقق ذلك الأمر فهي تعطي دفعة قوية لصورة .

الصورة الفنية هي صورة ذهنية لمشاعر نتمثلها من خلال رد الفعل الذي يغلب على العاطفة ومن هنا يمكن أن نتحدث عن دور اللاشعور

لقد حدد علماء النفس وبالتحديد العالم فرويد مكونات ثلاث للجهاز النفسي هي الشعور وماقبل الشعور واللاشعور" [3]والثاني –هو ما قبل الشعور–هو المكون الحيوي في الصورة ونعني بهذا المصطلح المخزون الثقافي والنفسي للفرد والجماعة . المتراكم داخل الفنان ويتسع هذا المفهوم حين يتجاوز التجربة الذاتية إلى الذاكرة فهو ليس المقموع اجتماعيا على مستوى الفرد فحسب وانما المتراكم تاريخيا

---

[1]. عزالدين إسماعيل.التفسير النفسي لأدب ص 71

[2]. علاء أحمد عبد الرحيم . الصورة الفنية في قصيدة المدح بين ابن سناء الملك والبهاء زهير تحليل ونقد وموزانة . ص 48

[3]. أحمد ياسين السيماني . التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالأخر في الشعر العربي المعاصر . دار الزمان 0 الطبعة الأولى . 2009 . ص 96

مما أنتجته التجارب الجماعية السابقة . وتبدو أهميته واضحة لصورة التي لقاء منسجم واتحاد متعانق بين التجربة والآن وتجربة الماضي.... "[1]

إن المتأمل في هذا القول يجد أن اللاشعور هو جملة من التراكمات التي تكون مبثوثة في دواخل الإنسان تلك التي أنتجته سواء التجارب الذاتية أو الجماعية .

وتكمن أهمية دور اللاشعور في الصورة حيث يوضحه كلود عبيد بقوله يعني الصورة بذكريات الطفولة التي تضفي عليها نكهة خاصة تتميز بالخصوبة والدهشة كما نغنيها بالتجارب الجماعية السابقة وم الأسطورة والرمز ...سوى صحوة اللاشعور ضمن الصورة الفنية فاللاشعور هو وراء تولد الصور وتفرعها عنها وتنوعها وغناها وهو إضافةإلى ذلك يزود الفنان بحدة رؤيا متميزة ."[2] من خلال هذا القول نجد أن اللاشعور يلعب دور كبير في إثراء الصورة كيف لا وهو الذي يختزل ذكريات الطفولة التي تتميز بالخصوبة والدهشة *بالإضافة إلى ذلك فهو المخزون الذي يختزل التجارب الجماعية ومن طرق التعبير عنها* الأسطورة والرمز .

كان موضوع الصورة الشعرية محل اهتمام النقاد ولا يزال ، ينطلق هذا الانشغال من الأهمية البالغة التي يعمل عليها هذا العنصر في عملية البناء الشعري من ذلك نجد مادةمتنوعة تناولت تعريفات ومفاهيم ومرجعيات هذا المصطلح ومن جملتها ما تعرفه موسوعة يو نيفو ساليز "أن الصورة خلق .. هي لغة الحواس والشعور ". [3]

---

[1].كلود عبيد . جمالية الصورة في جدلية العلاقة بين الفن الشكلي والشعر .ص 96

[2].. نفس المرجع . ص 99.

[3]كلود عبيد . جمالية الصورة في جدلية العلاقة بين الفن التشكلي والشعر . ديوان المطبوعات الجامعية لنشر والتوزيع . الطبعة الأولى . .ص 93.2010 [3]

المتأمل في هذا القول يجد أن الصورة هي تجمع بين عالمين مختلفين تعمل على دمجهما ليتمكن المبدع من التعبير عن دواخله بكل مايختلجها .ووفق هذا الطرح فأن وظيفة الصورة هي عملية الجمع بين العوالم المختلفة .

ونجد موسوعة لاروس هي الأخرى تذهب في الصدد نفسه الذي اتجهت فيه سابقتها . في قولها " أنها تعطي الفكرة المجردة شكلا محسوسا فتعمل على إبرازها ". [1]

ونجد أن موسوعة لاروس عملت بالإضافة إلى تحديد منطلقتها عملت على تحديد الدور المنوط أو الذي تلعبه الصورة الفنية .فدورها حسبها يكمن في إبراز الفكرة المجردة من العدم إلى العلن .

من خلال القولين السابقين نجد أن الرؤيا موحدة بخصوص الدور الذي تلعبه الصورة في العمل الفني حيث أنها لهامن أهمية بما كان .وكيف ولاهي تعمل على إبراز الفكرة التي كانت إلى وقت قريب في دهاليز الظلمات أو العدم إلى بر الوجود وبهرجت النور. ومن جملة التعريفات التي تؤيد الطرح السابق وتعمل على توكيد الدور المنوط بعمل الصورة الشعرية نجد تعريف

" بول ريفرد" الذي بأن الصورة إبداع ذهني صرف تنبثق من الجمع بين حقيقتين واقعتين تتفاوتان في البعد قلة وكثرة "[2]

ومن هذا المنطلق نجد أن الصورة هي تعطي للفنان بمختلف أصنافه مساحة أكبر لتواصل مع العالم والاتحاد به.

---

[1] نفس المرجع ص 92.91

[2] عزالدين سماعيل . التفسير في الأدب . دار العودة بيروت .لبنان 1981 . ص 70.71

ولا يتوقف هذا الطرح عند النقاد بل يتجوزه إلى الشعراء الذين يرون أن الصورة الشعرية ضرورة قصوى في العملية الإبداعية وهذا ما نلمسه من خلال قول الشاعر كلوديل بقوله "فالصورة تصبح لشاعر بمثابة رجل صعد الى مرتفع فأصبح يشاهد من حوله أفقا أوسع فيه ...تفرز بين الأشياء علاقات جديدة لا تتحدد بقانون العلية . بل بارتباط منسجم لتكوين معنى " [1]حيث يرى بأنها تفتح لشاعر أو تعطي له مكان أوسع وفضاء أرحب من خلاه يعبر بكل حرية عن ما يجول في خاطره , دون أن تكون له شروط تقيده ولا أطر تحد قيود تفكيره .أي أن الصورة وفق هذا الطرح الذي يراها الشاعر هي كسر لكل الحواجز التي كانت لوقت قريب الصورة الشعرية من هذا المنظور بمثابة سائس الخيول الذي يعمل على ترويضها حيث أن الصورة استطاعت أن تروض لشاعر كل المشاعر التي لم يستطع ترويضها وجعلها تنقاد إلى يده . يمتطيها ليفتح بها عوالم شتى أو أن الصورة هي بمثابة السلاح في يد الشاعر . يستعملها لجملة الفتوحات التي يقوم بها وهذا ما نلمسه من خلال هذا القول "إن الشعر هو ثورة مستمرة وتحطيم كلي لحواجز اللغة وقد بين ذلك كروتشه فاللغة منذ البدء هي تشكيلة شاعرية .وجهد الإنسان البدائي . من أجل إيجاد الكلمات كان جهدا معرفيا وشاعريا"[2].

[1] محمد حسي عبد الله . الصورة والبناء الشعري . مكتب الدراسات . الأدبية . دار المعارف .دط.دت ص 12

[2] عزيز جاسم . دراسات نقدية في الأدب الحديث . الهيئة المصرية العامة للكتاب .1995 .ص18

الخاتمة

ان النقد الحديث ينظر الى النص الادبي كعالم لغوي متكامل فكانه هو اللغة ذاتها وان الاسلوب هو النظام الذي من خلاله يتم ضبط اللغة واخراجها في الصورة التي يريد المنشئ التعبير بها عن اغراضه فاللغة بالفعل هي بمثابة خزان متجدد لمادة ذات طاقة لا تنضب و ان المتكلم ياخذ من هذا الخزان ما شاء للتعبير عما يشاء وفق اسلوب يراه انسب من غيره

واذا كان لهذا العرض من مزية فحسبه انه تتبع مفهوم الاسلوب واستقرا تطوره من فلاسفة اليونان ابتداء وبعلماء اللغة الغربيين مرورا وبنقاد الادب العربي المحدثين انتهاء

ولم يكن من الجائز معالجة الاسلوب دون التعريج على محدداته من اختيار وتركيب وانزياح

ولما ارتبط الاسلوب بالاسلوبية في الدراسات اللغوية الحديثة جاء الخوض في مفهومها و اتجاهاتها وكانت التعبيرية والنفسية والبنيوية هي مركز الاهتمام

ونخلص كذلك في ختام هذا العرض البسيط الى ان البلاغين العرب الاوائل كانوا ينظرون الى الاسلوب من خلال سمة القوة والتناسق و الجمال مراعين في ذلك ما يقتضي الحال الذي يكون المخاطب اما بالنسبة للمخاطب فيشترطون فيه المامه بعلوم اللغة من نحو و صرف وبيان وعروض يشكل هذا لديهم اجماعا وقلما نجد من اضاف اليه جديدا في مفهوم الاسلوب مع استثناء الجرجاني في نظرية النظم وابن خلدون في تحديده للاسلوب على انه صورة ذهنية وربما نلمس ايضا توافقهم في جعل الاسلوب توفيقا بين اطراف الكلام

لم يخرج كثير من النقاد في مطلع القرن الماضي عن مفهوم اسلافهم بشكل عام الا انهم طعموه بنصيب من الثقافة الادبية و النقدية الاوربية الحديثة وكان ابرزهم احمد امين و احمد حسن الزيات

ولعل الجدير بالاشارة اهتماماتهم بنظرية بوفون في الاسلوب وبخاصة في مجال تجسيد الاسلوب للطبيعة والنفس البشرية

وتشكل نظرية الاسلوبيون للاسلوب فتحا مهما للدراسات النقدية وذلك انطلاقا من نظرتهم الى الاسلوب على انه انحراف عن المعيار المالوف والمتداول في نظم الطلام الابداعي ومن ثم تبقى الاسلوبية المنهج النقدي الذي بوسعه الى حد ما رصد المكامن الفنية والجمال في النصوص الابداعية انطلاقا من اللغة الحاملة لها من خلال ما توفره هذه اللغة من انحرافات فنية محمودة تجعل منها الاسلوبية حقلا للدراسة سعيا الى فهم النصوص الابداعية وبجنوح الاسلوبية الى الوصف العلمي الذي يبغي الابتعاد عن الاحكام التقيمية استطاعت الساحة النقدية الحديثة محاولة الاعراض عن البلاغة وما وقعت فيه في مدارس الاسلوب وما كان لها ذلك لولا سيرها على نهج لساتيتت دي سوسير وما نادت به من ضرورة دراية اللغة لذاتها وبذاتها واقصاء السياقات الخارجية وحينئذ حققت الدراسات الاسلوبية نقلة نوعية في تعاملها مع الاسلوب بالوقوف عندما تحققه لغته من انزياحات لغوية

المصادروالمراجع:

1. . ابن منظور، لسان العرب، دار ، ط1، بيروت، 1990-1410، ص 473 مادة (س .ل .ب).

2. . مجدي وهبة معجم مصطلحات الادب .

3. . نور الدين السد الاسلوبية وتحليل الخطاب ج1 دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر .

4. . أحمد امين النقد الادبي دار الكتاب العربي بيروت لبنان ط4

5. . أحمد شايب الاسلوب ،مكتبة النهضة المصرية .ط5

6. . عبد السلام المسدي الاسلوبية و الاسلوب الدار العربية للكتاب 1982 .

7. . عدنان بن ذريل اللغة و الاسلوب منشورات اتحاد الكتاب العربي دمشق 1980

8. . ابراهيم رماني مدخل الى الاسلوبية مجلة امال العدد51سنة1985

9. . ابراهيم رماني مدخل الى الاسلوبية

10. . جابر عصفورة الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب . المركز الثقافي العربي . ط3 . 1992

11. . منذر عياشي، الأسلوبية و تحليل الخطاب، دار نينوى للدراسات و النشر و التوزيع، ط1 ، سوريا ـ دمشق، 2015،

12. . عبدالسلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، طرابلس،

13. . الاسلوب واللاسلوبية عبد ال بين العلمانية والادب الملتزم بالاسلام عنان رضا النحوي ص 71 دار النحوي للنشر والتوزيع الاولى 1419هـ 1999م

14. . نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع، د.ط، الجزائر، 2010، ص 148

15. . بيير جيرو، الأسلوبية تر: منذرعياشي، دار الحاسوب للطباعة، ط2، حلب، 1990،

16. . صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1998،

17. . حسن ناظم، مفاهيم شعرية، المركز الثقافي العربي، ط1 ، بيروت،1994،

18. . موسى صالح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها، دار الكندي للطبع و النشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2003،

19. . شوقي ضيف ، البلاغة تطور و تاريخ، دار المعارف، ط2 ، مصر ، د.ت،.

20. . عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم البيان، دار الكتب العلمية، د.ط، بيروت ـ لبنان، د.ت،

21. . محمد عبد المطلب، البلاغة و الأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشرـ لونجمان، ط1، مصر، 1994،

22. . الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1998-1419،

23. . الرازي :نهاية الايجاز في دراية الاعجاز مطبعة الادب والمؤيد بمصر 1317هـ

24. . عبد المنعم الحفاجي و آخرون، الأسلوبية و البيان العربي،

25. . يوسف أبوالعدوس، البلاغة و الأسلوبية، الأهلية للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، 1999،

26. . زحاف حبيب، البعد الهوياتي والوثائقي،مقاربة تداولية،جامعة السانيا وهران، 2013،

27. . حسن ناظم، البنى الأسلوبية، الدار البيضاء، ط1، المغرب، 2002، ص 53.[1]

28. . عدنان حسين قاسم، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، الدارالعربيةللنشر و التوزيع، نصر، 2001،

29. محمد الهادي الطرابلسي، تحاليل أسلوبية، دار الجنوب للنشر، د.ط، تونس، 1992، ص 7.

30. . جون كوهن، النظرية الشعرية تر: أحمد درويش، دار الغريب للطباعة و النشر و التوزيع، د.ط، القاهرة، 2000،

31. . عبدالفتاح محمد عثمان . الصورة في شعر شوقي . مجلة فصول

32. . أحمد درويش، الأسلوب و الأسلوبية، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، العدد الأول من المجلد الخامس، أكتوبر 1984،

33. . عدنان ذريل، اللغة و الأسلوب تح:حسن حميد، ط2، 2006،

34. . رابح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، جدار للكتاب العالمي، 2007

35. . يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، ص 118.

36. . بليث هنريش، البلاغة و الأسلوبية تر: محمد العمري، إفريقيا الشرق، بيروت، 1999،

37. سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، علا الكتب، ط3، القاهرة، 1992،

38. . ابراهيم رماني . الغموض في الشعر العربي . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر صدر عن وزارة الثقافة . 2007 .

39. . القرطجاني منهاج البلغاء وسراج الادباء تحقيق محمد بن الحبيب بن الخوجة الكتب الشرقية تونس

40. .. جابر عصفورة الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب . المركز الثقافي العربي . ط3. 1992

41. . صلاح فضل . علم الأسلوب مبادئه وإجراءا ته . مؤسسة مختار للنشر 1992..

42. . الربعي بن سلامة . تطور البناء الفني في القصيدة العربية . دار الهدى عين مليلة الجزائر . د.ط 2006 .

43. . محمد عبد العزيز الوافي حول الاسلوبية الاحصائية مجلة علامات ج42 مج11 ديسمبر 2001

44. . مجلة فصول عدد خاص بالاسلوبية.